تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين
في ضوء التجارب والخبرات العربية والأجنبية

د. محمد محمود العطار
أستاذ رياض الأطفال المساعد
كلية التربية - جامعة الباحة

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهومي الموهبة والطفل الموهوب من خلال الآراء المختلفة، والتعرف على أساليب الكشف على الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول العربية، وكذلك بعض الدول الأجنبية من أجل العمل على وضع تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين يستمد عناصره من خبرات بعض الدول الأجنبية. ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من حيث الوصف والتحليل في دراسة وسائل وأساليب كشف الطفل الموهوب بهدف الاستفادة وتطوير الواقع الحالي بما يسهم في تحسين اكتشاف الأطفال الموهوبين. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تتوقف الموهبة على الأداء المتميز للفرد بالنسبة لأقرانه في جميع المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية، يحتاج الأطفال في الدول العربية بصفة عامة والأطفال الموهوبين بصفة خاصة إلى تقييم دقيق ومستمر لجميع جوانب الشخصية، وذلك للتعرف على حاجاتهم العقلية، وقدراتهم والتعرف على مواهبهم. ويوصي الباحث في نهاية بحثه بمجموعة من التوصيات منها ما يلي: دعوة كليات التربية إلى ضرورة الاهتمام بإعداد مقاييس واختبارات حديثة للكشف عن الموهوبين، ضرورة إصدار قوانين وتشريعات تكفل حقوق الموهوب، وتنظم خدمات الرعاية المطلوب توفيرها له.

الكلمات المفتاحية: الموهبة- الطفل الموهوب- اكتشاف الموهوبين- رعاية الموهوبين.

A proposed conception to discover and care for gifted children in the light of Arab and foreign experiences and expertise

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar
Assistant Professor of Kindergarten
College of Education - Al-Baha University

Study summary

This research aims to clarify the concepts of giftedness and the gifted child through different opinions, and to identify the methods of detecting gifted children in the light of the experiences and expertise of some Arab countries, as well as some foreign countries in order to work on developing a proposed vision for the discovery and care of gifted children that derives its elements from the experiences of some countries foreign.

This research relies on the descriptive analytical approach in terms of description and analysis in studying the means and methods of detecting gifted children with the aim of benefiting and developing the current reality in a way that contributes to improving the discovery of gifted children. The research reached a set of results, the most important of which are: Talent depends on the outstanding performance of the individual in relation to his peers in all academic and non-academic fields. Children in Arab countries in general and gifted children in particular need to Accurate and continuous assessment of all aspects of personality, in order to identify their mental needs, abilities and to identify their talents. At the end of his research, the researcher recommends a set of recommendations, including the following: calling on the colleges of education to pay attention to the preparation of modern standards and tests to detect gifted people, the need to issue laws and legislation that guarantee the rights of the gifted, and organize the care services required to be provided to him.

Keywords: talent - gifted child - gifted discovery - gifted care.

مقدمة

تمثل القوى البشرية أساس كل تطور وتنمية حيث لا يمكن تصور مجتمعًا استغل طاقته وموارده الطبيعية الاستغلال الأمثل دون طاقات بشرية تسخر هذه الموارد الطبيعية بما يفيد المجتمع، فالعناية بالطاقة البشرية هي السبيل الوحيد لاستغلال الثروات الطبيعية في المجتمع.

ويعد الاستثمار في الثروة البشرية مقياس حقيقي لتقدم الأمم وحضارتها، لأن الإنسان هو العنصر الرئيسي لأي نشاط سواء كان نشاطًا اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو تربويًا أو ثقافيًا. لذا تسعى جميع دول العالم على اختلاف أنظمتها لتأهيل أفرادها، وإن كانت تختلف في مستوى ذلك التأهيل حسب البعد التنموي الاقتصادي للدولة، إلا أن الهدف العام البعيد المدى ينطوي على إيجاد ثروة بشرية مفيدة لمجتمعاتها.

والأمم التي تعلم وتربي وتدرب بطريقة أفضل هي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة وهذا ما نشاهده اليوم في حياتنا، فمعظم الأمم ذات الدخل الاقتصادي المرتفع يتحسن اقتصادها بسبب ما تملك من ثروات، وإنما بسبب توظيف العلم والمعرفة وتقدم الصناعة.

والاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل، حيث "أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقى الشعوب والأمم ومظهرًا من مظاهر تقدمها وتطورها"(منسي، ١٩٩٤م، ص٩)، وتعتبر تربية الأطفال "شرطًا أساسيًا لنجاح كل سياسة تربوية"(بكر، ٢٠٠٠م، ص١٠)، والطفل تتشكل شخصيته في السنوات المبكرة لعمره. لذا كان الاهتمام "بهذه السنوات الأولى واجبًا وطنيًا وإنسانيًا في آن واحد"(حامد، ١٩٩٠م، ص٨)، "وبقدر ما يجد الطفل في هذه الفترة المبكرة من رعاية وتربية بقدر ما يحقق من تكيف سوى وبناء في مرحلة المراهقة والرشد، وعلى ذلك يتحدد مقدار مساهماته في بناء المجتمع"(طلبة١، ١٩٩٧، ص٣١).

والموهوبون في كل مجتمع هم الثروة القومية "وهم الطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم والبناء، وهم ذخيرة الوطن ومنابع سعادته، وهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين والمجالات، وفي العلوم والفنون والآداب، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية وخطت خطوات واسعة إلى الإمام"(معوض، ١٩٨٣م، ص٦). لذا أصبح الاهتمام بهم ورعايتهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية ضرورة حضارية، خاصة في مواجهة تحديات التنافس الثقافي والتسابق الحضاري بين المجتمعات.

ويرى التربويون "أن عملية الكشف عن الموهوبين يجب أن تتم في مرحلة مبكرة من حياتهم؛ لأن في ذلك ما يساعد على توفير الخدمات والبرامج التربوية

والتعليمية المناسبة لهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من النمو في القدرات والإمكانات لديهم"(سليمان وأحمد، ٢٠٠١، ص١١١).

إن الكشف عن الموهبة وتعهدها بالحماية والرعاية والتنمية منذ الطفولة الباكرة هو "اتجاه حديث لم تأخذ به الدول والمجتمعات إلا مؤخرًا، ولم يكن يحدث من قبل إلا بصورة فردية، ومن جانب بعض الآباء والمعلمين المستنيرين، ولكي توضع الجهود في رعاية الأطفال الموهوبين على الطريق الصحيح فهناك حاجة إلى وسائل دقيقة للكشف عن هؤلاء الأطفال الموهوبين وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين، وكلما أسرعنا بالكشف عن مواهب الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة كان ذلك أفضل من الناحية العملية"(إبراهيم، ١٩٩٧م، ص٢٦٨). فالاهتمام بالطفولة "منذ بدء الحمل وخلال الطفولة المبكرة، وتوفير الرعاية بجميع أبعادها للأطفال يؤدى إلى اكتشاف المواهب وتنميتها لدى الأطفال"(سليمان، ١٩٩٨م، ص٧١).

ولقد ظلت عملية اكتشاف الموهوبين تخضع للأساليب غير العلمية لفترة طويلة، حيث "اعتمد اكتشاف الموهوبين على الصدفة والملاحظات الفردية غير المقننة والتجارب والخبرات الشخصية وغيرها من الأساليب غير المقننة أو المضبوطة علميًا"(عامر، ١٤٢٩ه، ص٢٢).

فالطفل الموهوب ثروة بشرية كامنة، تضاهي في أهميتها أي ثروة أخرى، وبالتالي يعتبر اكتشاف هذه الثروة وتنميتها واجب وطني وديني وأخلاقي، وأي تقصير أو إهمال في استغلال هذه الثروة يعتبر كارثة.

وقد عنيت الأمم المتقدمة بالاهتمام والتعرف على الموهوبين منذ الطفولة واستخدمت العديد من المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية للكشف عن الاستعدادات والإمكانيات والقدرات والمواهب لدى الأطفال منذ وقت مبكر أي في مرحلة ما قبل المدرسة، والعناية بالموهوبين تستلزم اكتشافهم مبكرًا عن طريق اختبارات الذكاء الفردية والملاحظة من قبل الأهل والمعلمين ثم استخدام إحدى الطرق الحديثة في تعليمهم حسب حالة كل تلميذ، فالموهوبين ثروة غنية في مجالات تطور الأمة وتقدمها لذا لابد من إحاطتهم بالعناية والرعاية اللازمين ووضعهم في البيئة الملائمة لإبراز مواهبهم وطاقاتهم الكامنة (الشريف، ٢٠١٥، ص٣٧٧).

كما تهتم الدول الأجنبية "بعظيم الاهتمام من حيث وسائل التعرف عليهم، وتقديم برامج الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة لتنمية مواهبهم وطاقتهم الإبداعي"(Prachumporn ،1995, P. 791)، ولقد اهتمت دول العالم "في بداية العقد الأول من الألفية الثالثة بالموهبة الإنسانية وأهمية تنمية المواهب لدى الأفراد منها حتى تتمكن من مسايرة التقدم العلمي والتقني المذهل في جميع

المجالات وحتى تتمكن أيضًا من تحقيق الجودة المطلوبة للمنافسة العالمية"(منسي، ٢٠٠٣م، ص٣١).

كما قامت الدول الأجنبية المهتمة بالموهوبين بتصميم برامج تعليمية خاصة تستجيب لقدرات الموهوبين في التفوق العقلي والابتكار والإبداع والقدرات العلمية الخاصة والمهارات المتخصصة، وقد ركزت برامج رعاية الموهوبين على إيجاد معايير دقيقة كمعيار الذكاء والتحصيل الدراسي والموهبة الخاصة مثلًا لاكتشافهم واكتشاف طاقاتهم ورعايتهم الرعاية المناسبة والمستمرة والمتنوعة لمواكبة روح العصر وذلك لتوفير ظروف أفضل تساعد على تنمية مواهبهم وقدراتهم بشكل يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير(الشريف، ٢٠١٥م، ص٣٧٨).

ففي اليابان التي "تتميز بالتفوق في التنمية البشرية تقدم الدولة لأطفال الروضة ستة موضوعات أساسية هي، الصحة، المجتمع، الطبيعة، اللغة، الموسيقي، الفن"(منسي، ١٩٩٤م، ص١٧)، ولقد وصلت اليابان إلى ما وصلت إليه من خلال إرساء سياسة تعليم هدفت في المقام الأول إلى بناء الإنسان على أساس تعليمي تحفيزي يصل به إلى أقصى كفاءة ممكنة، بحيث تحول المجتمع الياباني كما يقول"تورانس Torrance" إلى مجتمع مكون من (١١٥) مليونًا من فائقي الإنجاز (الطيطي، ٢٠٠١، ص١٤٦).

والاهتمام بالأطفال الموهوبين في اليابان "قائم على تنمية مواهب وقدرات الطفل قبل سنوات الالتحاق بالمدارس حيث تثار وتوجه دوافعه بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية"(منصور والتويجيري، ٢٠٠٠م، ص٤٧٥).

وفي انجلترا "توجد جهودًا خاصة بذوي المواهب الفنية كالموسيقى حيث توجد مدارس لتنمية القدرات عند الموهوبين"(منصور والتويجيري، ٢٠٠٠م، ص٤٧٥)، كما توجد مدرسة "بيلين Belin" لتعليم الموهوبين الذين يتصفون بقدرات خاصة، وتستعين هذه المدرسة بالخبرات العلمية من مؤسسات بحثية وجامعية ومجتمعية، وتقدم هذه المدرسة مجموعة من البرامج هي(عيد، ٢٠٠٠م، ص٦٥):

- برنامج Success نجاح، وهو برنامج أكاديمي تجريبي يقدم لفصلين من فصول المدرسة بداية من عام ١٩٩٩م، ويقوم بتنفيذه مركز تعليم الموهوبين، وجامعة كالجرى UNIVERSITY OF CAGARY بالتعاون مع بعض المراكز العلمية بجامعة أيوا الأمريكية.
- برنامج إدراكات Perceptions لتزويد الموهوبين بخبرات متميزة ومبدعة.
- برنامج عجائب الكون Wonders of the Universe حيث ينخرط الموهوبون في مواقف حية ومجسدة من خلال مناشط عملية.

وفي ألمانيا تعد مدرسة "مانهايم Mannheim" من "أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لرعاية الموهوبين، وقد أعيد تنظيمها في الفترة من(١٨٩٥–١٩٢٣م)، كما زاد الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا منذ عام ١٩٧٨م حيث قامت مجموعة من علماء النفس والمعلمين وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين"(محمود، ١٩٩٦م، ص٣)، وفيما يجسد اهتمام الدولة بالموهوبين أيضًا "أنشئت مدارس خاصة بالموهوبين منها على سبيل المثال مدرسة "كرستوفر" حيث تتيح هذه المدرسة الفرصة للموهوبين في جميع مجالات الموهبة(الأكاديمية- الفنية– الرياضية) أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية مختلفة بما يتناسب وموهبة كل طالب"(محمود، ١٩٩٦م، ص١٦٦).

والموهوبون في عالمنا العربي "يواجهون ظروفًا غريبة فهم لا يكادون يحظون بالرعاية إلا بعد أن يثبت تفوقهم، وهذا أمر قد لا يتاح للكثيرين منهم، ومن المهم هنا أن "تتم متابعة الموهوب في مراحل التعليم بالطرق العلمية وبالاعتماد على ملفات شاملة، وبخاصة لكل موهوب، تسير مع الموهوب عند انتقاله من مرحلة لأخرى إلى أن يصل إلى المرحلة الجامعية التي تقوم بدور مواصلة الجهود في توفير الرعاية الشاملة بناء على معطيات الموهوب في المراحل السابقة، وعلى أن تأخذ بيد الموهوب لإلحاقه بالتخصصات العلمية النادرة وإتاحة فرص الابتعاث والدراسات العليا للاستفادة من إبداعات الموهوبين"(العمر، ٢٠١٣م، ص١٢).

وتولي حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله جل اهتمامها بأبنائها الطلاب وذلك من خلال تقديم البرامج الاثرائية التي تقدمها الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التعليم، كما خطت المملكة العربية السعودية خطوات حضارية في مجال الموهبة تتمثل في "برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، حيث تستخدم المملكة العربية السعودية عدة طرق مهمة للكشف عن الموهوبين وهي التحصيل الدراسي وترشيحات المعلمين واختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التفكير الابتكاري"(عامر، ١٤٢٩ه، ص٣٥٩)، كما خطت جمهورية مصر العربية خطوات حضارية في مجال الموهبة تتمثل في برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم حيث بدأت وزارة التربية والتعليم الاهتمام باكتشاف التلاميذ الموهوبين الفائقين بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، وبحث أساليب اكتشاف هؤلاء الأبناء ورعايتهم وتشكيل لجان لهذا الغرض، وإعداد البرامج الخاصة لهم وإعداد المعلم المؤهل للتعامل معهم(سليمان، ٢٠٠٠م، ص٥٤).

ويحاول هذا البحث الوصول إلى تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين مستمد عناصره من خبرات بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا وذلك من أجل الوصول إلى مستوى أفضل لاكتشاف هؤلاء الأطفال

الموهوبين بما يلائم تغيرات العصر وظروف وبيئة مجتمعاتنا العربية، وذلك للوصول إلى تحقيق الهدف الرئيس من اكتشافات وقدرات الموهوبين في تقدم الدول واستثمار المواهب في مختلف المجالات.

مشكلة البحث

يمثل الموهوبين نوعية متميزة من الطاقات البشرية يمكن عن طريقهم تحقيق التقدم في المجتمع، ومواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات العصر، ولذا يصبح الاهتمام بالموهوبين ضرورة تفرضها المستجدات والمتغيرات والظروف العالمية، ومطلبًا رئيسيًا لأي نظام تعليمي، فهم يعتبرون ركيزة أساسية للتنمية والتقدم وموردًا مستدامًا للثروة البشرية ووسيلة فاعلة لتحديث المجتمع وتطويره، ومنطلقًا لمواجهة تحديات المستقبل وطموحاته(محمود، ٢٠٠٤م، ص ص١١٤، ١١٣)، ولذا واجهت العديد من الدول اهتمامها وعنايتها إلى الطلاب الموهوبين، باعتبارهم فئة مهمة من المتعلمين؛ لما يتسمون به من طاقات وقدرات يمكن أن تستغل في بناء وتطوير المجتمعات، ويعد الاستثمار فيهم استثمارًا للمستقبل يحقق للمجتمع عناصر منتجة؛ لذا تحرص المجتمعات على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم من خلال إنشاء المراكز والأندية والمؤسسات المختلفة ودعمها للكشف عن الموهوبين وتقديم البرامج المناسبة لهم.

إن الموهوبين في كثير من المجتمعات ثروة مهملة وغير مستثمرة وذلك لعدم التعرف عليهم والكشف عنهم في كثير من الأحيان بسبب عدم اهتمام البيئة المحيطة بمواهبهم وبذلك قد يعيش الموهوبون طوال حياتهم دون أن تكشف قدراتهم أو تتاح لهم فرص المساهمة في تقدم مجتمعاتهم وذلك بتوظيف مواهبهم في مجالات منتجة(الشريف، ٢٠١٥م، ص٣٧٨).

وتعد عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين من أهم الأشياء التي تؤدي إلى استمرار المواهب وتنميتها، فمما لاشك فيه أنه كلما تم الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر من حياتهم كلما تيسرت الظروف وتهيأت لتوفير فرص أفضل من الخدمات والبرامج التي تساعدهم على تنمية هذه المواهب. وإذا لم يتم هذا الاكتشاف في الوقت المناسب فإنه "يصبح من العسير مواجهه احتياجاتهم ومتطلباتهم والاستفادة من إمكاناتهم بشكل سليم، وربما يؤدى التأخر في اكتشاف الموهبة إلى خسارة كبيرة تتمثل في قتل الموهبة ذاتها"(عامر، ١٤٢٩ه، ص٥٧).

وتقرر بعض التشريعات الأجنبية الكثير من الامتيازات والحقوق للأطفال الموهوبين سواء ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية راقية، أو ممن يملكون نفقات معيشتهم، ويمتازون بالموهبة وبالقدرة على الابتكار وصنع الإبداع، فعلى سبيل

المثال، يعطى المشرع الإيطالي الحق للأطفال الموهوبين في "الحصول على المنح الدراسية والإعانات، والحرية في اختيار نوع التعليم الذي يتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وإنشاء سجل خاص بالأطفال الموهوبين تسجل فيه الأعمال الفنية والإبداعية والأعمال الابتكارية في مختلف العلوم والفنون، ويكون للطفل الموهوب حق اختراع وحق مؤلف مما ترتب عليه أن أصبح للطفل الموهوب حق مالي وأدبي عن أعماله الإبداعية الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الدافعية للإنجاز والتفوق عند هؤلاء الأطفال ويشعرهم بتقدير الآخرين لهم مما ينعكس على تقديرهم لذاتهم"(عامر، ١٤٢٩ه، ص٢٣٩). وبالرغم من الاهتمام المتزايد في الدول العربية باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم، وكذلك إنشاء المراكز لرعايتهم والمؤسسات المختلفة التي تهتم بهم، نجد أن الطفل الموهوب لا يحظى بالرعاية إلا بعد أن يثبت موهبته وتفوقه.

ويظهر المشكلة أكثر الحقائق التالية:

١- إن أغلب الأطفال الموهوبين يتم الكشف والتعرف عليهم بعد دخولهم المدرسة مما يضيع فرصة التدخل المبكر في تنمية مهارات الطفل الموهوب(التميمي، ١٤٢٧ه).

٢- إن برامج ما قبل المدرسة ما يزال يغلب عليها النمط التقليدي الذي نادرًا ما ينتج إبداعًا(رمضان، ١٩٩٧م، ص٢٦٨).

٣- تدني الفرص المناسبة أمام الطلبة الموهوبين للاندماج في برامج خاصة مخططة منظمة تخلو من العشوائية(قطامي، ٢٠١٥م، ص٤٢٧).

٤- قصور المناهج والمعلمين والعملية التعليمية على فهم طبيعة الطفل الموهوب وتحديد حاجاته تمهيدًا لإشباعها وتعهدها بالرعاية اللازمة(إبراهيم، ١٩٩٧م، ص٧٤٥).

٥- قلة توافر المعلمين المدربين للعمل في مجال التفوق والمواهب الخاصة(الشخص والسرطاوي، ١٩٩٩م، ص١٠).

٦- تدني فرص تأهيل برامج تدريب معلمي الموهوب واعتمادها على العشوائية، وافتقارها إلى برامج تتصف بالثبات والاستقرار والمتابعة والتقويم والتغذية الراجعة وما يترتب عليها من تطوير(قطامي، ٢٠١٥م، ص٤٢٧).

وكذلك ما توصي بعض البحوث والدراسات السابقة من ضرورة:

١- الاهتمام باكتشاف وتنمية الموهوبين واستثمار طاقاتهم كمصدر من أهم مصادر الثروة البشرية(حسن، ٢٠٠٢، ص٤١٣).

٢- استغلال مرحلة ما قبل المدرسة في تربية القدرة على الإبداع، وذلك نظرًا لما للتربية في سن مبكرة من أهمية في أي أمر ترغب بتعليمه وصياغته عند الأطفال(زحلوق، ١٩٩٨م، ص١١٨).

٣- تقديم البرامج والدورات التدريبية للمعلمين من أجل إعدادهم لاكتشاف القدرات الابتكارية لدى الموهوبين والمتفوقين في جميع المراحل التعليمية(بطرس، ١٩٩٧م، ص٥٤).

وبالنظر إلى واقع مملكة البحرين وتوزيع خارطة الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي تقدم لفئة الموهوبين من العمر(٦-١٨سنة) نجد بأن هناك جسور غير موصولة ببعضها، فهناك عدة جهات حكومية لها برامجها الموجهة إلى الموهوبين بنماذج متنوعة، وكذلك لها وضعية مواعيد مختلفة فمنها البرامج اليومية والفصلية والدورية، وكذلك تنطلق من سياسات وتوجيهات غير موحدة أو متكاملة الدوائر بالشكل الذي يؤدي الغرض المنشود من وجودها ألا وهو الرؤية الشاملة في تكاتف الجهود الوطنية في رفد التنمية(القاضي، ٢٠١٤م، ص١٧).

وتتحدد مشكلة الدراسة في محاولة وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين يكفل للأطفال الموهوبين حق الرعاية التربوية الكاملة والمتواصلة، استثمارًا لهذه القدرات الإنسانية الفائقة لأقصى طاقاتها في إطار فلسفة وثقافة المجتمع.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول العربية والأجنبية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي:

١) ما هي الموهبة في مرحلة الطفولة؟
٢) ما هي أساليب اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في بعض الدول العربية؟
٣) ما هي خبرات بعض الدول الأجنبية في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين؟
٤) كيف يمكن وضع تصور لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

(١) توضيح مفهومي الموهبة والطفل الموهوب من خلال الآراء المختلفة.
(٢) التعرف على أساليب الكشف على الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول العربية.

(٣) التعرف على أساليب الكشف على الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية.

(٤) العمل على وضع تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين يستمد عناصره من خبرات بعض الدول الأجنبية.

أهمية البحث

(١) تسهم هذا البحث في توفير فرص أفضل للاهتمام بالأطفال الموهوبين ودمجهم في المجتمع والاستفادة منهم في مجتمعاتنا العربية.

(٢) الوصول لمعايير يمكن أن تتخذ أساسًا لاكتشاف الطفل الموهوب في مجتمعاتنا العربية.

(٣) فتح آفاق جديدة أمام المؤسسات المختلفة المعنية بالطفولة لتوفير المناخ المواتي لنمو المواهب ولإجراء مزيد من الدراسات.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من حيث الوصف والتحليل في دراسة وسائل وأساليب كشف الطفل الموهوب بهدف الاستفادة وتطوير الواقع الحالي بما يسهم في تحسين اكتشاف الأطفال الموهوبين.

حدود البحث

أ- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة في البعد الموضوعي الذي يقتصر على تحليل ومناقشة أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين ورعايتهم في بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ومملكة البحرين وغيرهما، وكذلك بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا.

ب- الحدود البشرية: من حيث التركيز على الأطفال الموهوبين ورعايتهم في بعض الدول العربية، وكذلك بعض الدول الأجنبية.

ج- الحدود الزمنية: من حيث التركيز على أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين ورعايتهم في بعض الدول العربية، وكذلك بعض الدول الأجنبية، منذ القرن العشرين وحتى الآن.

مفاهيم البحث

١- الموهبة Talent

من الناحية اللغوية الموهبة بمعنى الاتساع للشيء والقدرة عليه، والموهبة تطلق على الموهوب والجمع مواهب(مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م، ص١٠٢)، والموهبة

من لفظ وهب، أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل وهي "الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه"(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٠م، ص٦٨٣).

ومن الناحية الاصطلاحية الموهبة بمعنى "قدرة خاصة موروثة كالمواهب الفنية أو يقصد بها الاستعداد للتفوق في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر"(الحفني، ١٩٩٤م، ص٨٧٤).

ويمكن تعريف الموهبة في الدراسة الحالية بأنها وصول الفرد إلى مستوى أداء مرتفع في مجال لا يرتبط بذكاء الفرد فقط، ولكن يخضع للعوامل الوراثية والظروف البيئية التي تقوم بتوجيهه إلى استثمار ما لديه من ذكاء في مجال من المجالات غير الأكاديمية، كمجال الفنون (الموسيقية، أو الرسم أو الشعر أو التمثيل)، والألعاب الرياضية، والمجالات الحرفية المختلفة، والمهارات الميكانيكية.

٢- الطفل الموهوب Talent child

يشير عادةً إلى طفل ذي أداء استثنائي في الدراسات الأكاديمية أو في الفنون الإبداعية مثل الموسيقى والرسم والتمثيل(لا يدرج اللاعب الاستثنائي تحت هذه الصفة)، وتمنح أحيانًا هذه الميزة على أساس ارتفاع درجة الذكاء وحتى في حالة غياب الأداء الاستثنائي أحيانًا وأيضًا في وجود فتور أو اتجاه يشير من الملاحظين إلى أن الطفل يعاني من الملل وعدم التحدي الكافي (الديوس، ٢٠٠٢، ص٣٤٨).

كما يعرف بأنه الطفل الذي بمقدوره إظهار نوع عال من الأداء في مجال أو أكثر من المجالات الآتية(Decker ،1990, p.475):

أ- القدرة العقلية العامة(حيث يظهر الطفل مستوى فوق المعتاد من الذكاء).

ب- الاستعداد الأكاديمي المتخصص(حيث يتفوق الطفل في مجال أو أكثر من المجالات).

ج- التفكير الإبداعي أو الخلاق(حيث يكتب الطفل أو يخترع).

د- القدرة على القيادة(حيث يخطط الطفل وينظم).

ه- مهارة عالية في الفنون المرئية(حيث يتفوق الطفل في الفن أو الموسيقى).

و- القدرة الحركية النفسية العالية(حيث يتفوق الطفل في الرياضة).

ويمكن تعريف الطفل الموهوب بأنه هو الطفل الذي يظهر مستوى متميزًا من الأداء عن أقرانه الذين هم في مثل سنه، أو لديه استعداد خاص ومتميز في مجال واحد أو أكثر من المجالات التالية، الرسم، الموسيقي، التمثيل، الرياضة، الكتابات الإبداعية(النثر– الشعر– القصة)، القيادة الاجتماعية، المهارات الميكانيكية، الحرف اليدوية.

دراسات سابقة

أولًا: الدراسات العربية

دراسة بعنوان: "دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين"(زاهر، ١٩٨٨م، ص ص٤٧٢-٤٩٥)؛

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الطفل الموهوب وأهم خصائصه، والوسائل المستخدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين واختيارهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على إبراز جوانب وأبعاد المشكلة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مصطلح الموهوبين كان يدل في الماضي على كل من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية، غير أنه في الوقت الحالي انتشرت بين علماء النفس والتربية أداة ترى أن المواهب تمتد إلى مجالات الحياة المختلفة سواء أكانت أكاديمية أو غير أكاديمية.

دراسة بعنوان: "أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي"(حسين، ١٩٨٩م)؛

هدفت هذه الدراسة إلى رعاية الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر، ومعرفة أهداف رعاية الأطفال الموهوبين والبرامج التربوية لرعايتهم، وكذلك وضع إستراتيجية مستقبلية للعناية التربوية والاجتماعية للموهوبين.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة مقابلة خاصة بالأطفال الموهوبين، واستمارة مقابلة قدمت للمدرسين والموجهين والمهتمين الذين يتعاملون مع هؤلاء الأطفال.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الوراثة والبيئة يدخلان في تشكيل الطفل الموهوب فلا وجود للموهبة بدون الوراثة والموهبة، وأوصت بأنه يجب أن تبذل المؤسسات المختلفة جهودًا مضاعفة لرعاية الأطفال الموهوبين.

دراسة بعنوان: "الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي، أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم"(الشخص، ١٩٩٠م)؛

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع اكتشاف ورعاية الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي، تحديد السبل المتطورة لرعاية الموهوبين من خلال استعراض التجارب العالمية للدول المتقدمة في هذا المجال، ثم التوصل إلى وضع مشروع مقترح لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي يتضمن أساليب حديثة لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبيانين إحداهما لمسح رعاية الطلاب الموهوبين في دول الخليج العربي، والأخرى لاستقصاء آراء بعض المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في هذا المجال.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها قلة وجود أي خدمات أو برامج تقدم للطلبة الموهوبين، واقتصار الأمر في بعض الدول على تقديم الحوافز المادية والمعنوية كما في السعودية والبحرين، وكذلك وجود اتفاق عام بين المتخصصين على ضرورة توفير أساليب خاصة لاكتشافهم ورعايتهم لصالحهم وصالح مجتمعهم.

دراسة بعنوان: "تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة"(الروسان والبطش وقطامي، ١٩٩٠م):

هدفت هذه الدراسة إلي تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، تتوافر فيها دلالات صدق وثبات وفاعلية فقرات مقبولة في البيئة الأردنية.

وشملت عملية إعداد المقياس عددًا من المراحل والإجراءات، تمثلت في إعداد صورة أولية من المقاييس ومراجعتها من قبل عدد من المحكمين، ومن ثم تطبيق تلك الصورة على عينة أردنية مؤلفة من(١٩٤) طفلًا وطفلة يمثلون عددًا من رياض الأطفال في منطقة عمان، ثم حللت البيانات الناتجة عن عملية التطبيق، وتم التوصل إلى دلالات عن صدق المقياس التلازمي بدلالة محك آخر هو الصورة الأردنية عن مقياس مكارثي للقدرة المعرفية، وبدلالة تقديرات المعلمين لتحصيل الطلبة، أما دلالات ثبات المقياس فقد حسبت بثلاث طرق هي الطريقة النصفية، وطريقة الاتساق الداخلي، وطريقة إعادة الاختبار.

كما شملت نتائج تحليل فقرات المقياس إلى معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع فقرات المقياس عدا أربع فقرات.

دراسة بعنوان: "اكتشاف المتفوقين دراسيًا والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة"(محمود، ١٩٩٣م):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على الخصائص والسمات النفسية للمتفوقين والموهوبين، وكذلك المعايير والأساليب المتبعة في اكتشاف ورعاية الطلاب المتفوقين دراسيًا والموهوبين بمرحلة التعليم الأساسي والثانوي العام، وأيضًا أساليب الاكتشاف والرعاية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقًا) وانجلترا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

وكان من أهم نتائج الدراسة ضعف فرص الاكتشاف والتعرف على الطلاب المتفوقين والموهوبين، وعدم توافر الأخصائيين النفسيين المؤهلين للقيام بمهام اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين، والمتفوقين بالمدارس.

دراسة بعنوان: "تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة(محمود، ١٩٩٦م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب المستخدمة لاكتشاف الطلاب الموهوبين بفئاتهم المختلفة في بعض الدول المتقدمة والنظم التعليمية المتبعة في تعليمهم، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح لاكتشافهم وتعليمهم في جمهورية مصر العربية.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب استخدام إحدى فنيات المنهج الوصفي وهو الجانب المقارن.

وقد أوضحت الدراسة أن عملية اكتشاف الموهوبين لم تعتمد على مصدر واحد للمعلومات وإنما قرار الاكتشاف هو محصلة نتائج هذه المصادر مجتمعة، ضمانًا لصدق قرار الاكتشاف.

دراسة بعنوان: "متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر دراسة تحليلية ناقدة"(طلبة٢، ١٩٩٧م، ص ص ٥٨-١٤٩):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، وتشخيص أهم ملامح الواقع الراهن لتربية هؤلاء الأطفال في الأسرة ورياض الأطفال، وكذلك تحديد أهم المعوقات التي تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة ورياض الأطفال، واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي.

ولقد أوضحت الدراسة أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة ومنها قيام بعض الأسر بإهمال أطفالها فيما قبل المدرسة، وكذلك معوقات خاصة برياض الأطفال ومنها عدم وجود الأدوات والمقاييس الخاصة بالكشف عن الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي كان من أهمها ضرورة قيام كل جامعة بإنشاء مراكز لرعاية وتنمية أطفال ما قبل المدرسة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

دراسة بعنوان: "دراسة وصفية لتحديد معوقات رعاية الموهوبين في المدارس الابتدائية المنفذة لبرامج رعاية الموهوبين الطائف من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين وفقًا لمتغير الوظيفة، الخبرة، والمؤهل الدراسي"(الشرفي، ٢٠٠١م):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معوقات رعاية الموهوبين في المدارس الابتدائية المنفذة لبرامج رعاية الموهوبين بمدينة الطائف، والفرق بين رأي المعلمين والمشرفين التربويين حول هذه المعوقات وفقًا لمتغير الوظيفة، الخبرة، والمؤهل الدراسي.

وقد تألفت العينة من(٥٠) معلمًا ومشرفًا تربويًا بواقع(٢٩) معلمًا وهم القائمون على برامج رعاية الموهوبين بالمدارس الابتدائية بمدينة الطائف و(٢١) مشرفًا تربويًا يعملون بمركز الموهوبين بمدينة الطائف. وقد استخدم الباحث استبانه كأداة لدراسته بعد عرضها على(١٩) محكمًا.

وكشفت الدراسة عن وجود معوقات مرتبةً على التوالي وفقًا لأعلى متوسط، وهي: المعوقات المرتبطة بالبيئة المدرسية، بالمناهج، التخصصية، الإدارية، المالية، الأسرية، المعلم، التلاميذ. كما كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين والمشرفين التربويين في باقي معوقات رعاية الموهوبين تبعًا لمتغير المؤهل الدراسي.

وأوصى الباحث بعمل دراسة مقارنة في الوطن العربي لمعرفة أبرز معوقات رعاية الموهوبين.

دراسة بعنوان: "الأساليب اللازمة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين ودور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشافهم"(حسن، ٢٠٠٢م):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الموهبة من خلال آراء التربويين وعلماء النفس، والتعرف على الواقع الحالي الخاص باكتشاف الموهوبين عمومًا والموهوبين في الفنون البصرية خصوصًا، والوقوف على بعض الآراء والتجارب والإجراءات التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن الموهوبين، وكذلك تحديد دور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في الكشف عن الموهبة ودعمها ورعايتها بما يضمن تميزها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها النتائج التالية:

- هناك سمات معينة تميز الطلاب أو الأطفال الموهوبين عن أقرانهم.
- لتلك السمات دورًا كبيرًا في الكشف عن الموهبة.
- إن معرفة الأسرة ووعيها بأبرز صفات الموهوبين تساعد في اكتشاف أطفالها ومن ثم توجيههم وإرشادهم.

دراسة بعنوان: "تقييم واقع رعاية الطلبة المتميزين والموهوبين في المدارس الحكومية"(السرور، ٢٠٠٢م):

هدفت هذه الدراسة إلي تقييم واقع تربية المتميزين والموهوبين في المدارس بمملكة البحرين، حيث تناولت طبيعة البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين من حيث المكونات ومستوى الأداء في البرامج.

وقد تكونت عينة الدراسة من جميع الطلبة الموهوبين الملتحقين(٣٩٣) في البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين وجميع مديري ومديرات المدارس التي يتوفر فيها برامج خاصة بالطلبة الموهوبين بالإضافة إلى أولياء أمور الطلبة الموهوبين

والقائمين بالإشراف على هذه البرامج وأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم من ذوي العلاقة.

واستخدمت الباحثة (٤) استبيانات ونماذج ملاحظات والزيارات الميدانية ومقابلة وتقييم المنهج كأدوات الدراسة.

وقد اقترحت الدراسة عددًا من سبل التطوير لعمل المدارس المطبقة لبرامج رعاية الطلبة الموهوبين، ومنها: تحديد تعريف وطني للموهوب؛ تحديد أهداف واضحة ومحددة للبرامج؛ اعتماد أسس اختيار الطلبة بناءً على أهداف البرامج وباستخدام اختبارات مقننة محليًا إلى جانب أية أدوات أو معايير مناسبة؛ اعتماد نظام تقويم محكم في البرامج يضمن المتابعة الواضحة لتقدم الطلبة في البرامج؛ وتوحيد منظومة العمل في البرامج مع قبول الخصوصية في تعلم الطلبة.

دراسة بعنوان: "رعاية الموهوبين في السنة النبوية ابن عباس-رضي الله عنهما نموذجًا"(عجين، ٢٠٠٧م):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على مدى اهتمام النبي ﷺ بالموهوبين، وما هي الوسائل المتبعة لذلك، وما هي خصائص الرعاية النبوية للموهوبين والآثار المترتبة عليها، وإظهار اهتمام السنة النبوية بفئة الموهوبين، ودورها في توجيههم وتنمية مواهبهم.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع الأحاديث النبوية الشريفة والمواقف النبوية مع ابن عباس من خلال كتب الحديث الشريف، ثم قام بتحليل ودراسة هذه المواقف وتصنيفها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- استطاع النبي ﷺ الكشف على موهبة ابن عباس عن طريق الملاحظة، وقياس القدرات والترشح، ومن ثم قام برعاية خاصة بعدة وسائل تربوية من خلال إتاحة الفرصة لابن عباس لإظهار موهبته وتنميتها، وتكليفه بحل المشكلات والإثراء ونحوها، ملبيًا بذلك حاجات الموهوب العقلية والاجتماعية والوجدانية.

- ساهمت عدة عوامل في بناء تكوين شخصية ابن عباس، أولها المنحة الإلهية، ودعاء النبي ﷺ له، ورعايته، والبيئة العلمية التي عاشها، والسمات الشخصية التي تمتع بها.

دراسة بعنوان: "تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"(عامر، ٢٠١٥م):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على الطرق والأساليب المعاصرة لبرامج رعاية الأطفال الموهوبين في جمهورية ألمانيا الاتحادية والصين وكوريا الجنوبية، والاستراتيجيات التربوية المعاصرة لرعايتهم، وتحديد الاتجاهات العالمية الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين، وكذلك وضع تصور مقترح

لتطوير طرق اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي كان من أهمها ضرورة الاهتمام بالاكتشاف المبكر للموهوبين في جميع مراحل الدراسة، العمل على تقديم أوجه الرعاية المتكاملة الصحية والنفسية والاجتماعية للموهوبين، وكذلك الاستفادة من قدراتهم وتشجيع الموهوبين ومساعدتهم على الاستمرار فيها والحفاظ عليها.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

دراسة بعنوان: "الوفاء باحتياجات الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة" (Crow - Enslow & Walker & Hafenstein ، PP.32-36) 1990.

تشير هذه الدراسة إلى أن كل الأطفال – بوجه عام – نماذجًا خاصة للتطور والنمو ذات اهتمامات وحاجات فردية خاصة، إلا أن العديد من الأطفال الموهوبين يشتركون معهم في بعض الخصائص والحاجات المعرفية والبدنية والعاطفية، ولهذا يجب تعديل المنهج الدراسي ليكون منهجًا متكاملًا يناسب جميع الأطفال ويراعى الفروق الفردية فيما بينهم، وفي الوقت ذاته يعطى الفرص لهؤلاء الأطفال الموهوبين–عبر مناهج متعمقة– لتطوير مفاهيمهم ومن ثم التعلم بشكل أكثر عمقًا، وكلما كان تصميم الأنشطة التربوية تصميمًا يراعى فرديات الأطفال ويقابل مستويات القدرات العالية لدى الأطفال الموهوبين عقليًا، كلما أوفت هذه المناهج والأنشطة باحتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة.

دراسة بعنوان: "نموذج لتحديد الأطفال الموهوبين من سن ٤ – ٧ سنوات"(1991, Milam ، PP.22-62):

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم نموذج لتحديد أعمار الأطفال الموهوبين في عمر ٤، ٥، ٦، ٧سنوات، وخاصة الموهوبين في مجالات خاصة بالقدرات العقلية، وتحليل ومناقشة المؤلفات الخاصة بالمحتوى التاريخي لتعليم الموهوبين، والكشف عن الأدوات التي تساهم في تحديد القدرات العقلية والابتكارية للأطفال الموهوبين.

واستخدمت الدراسة أربعة أسئلة أساسية لتحديد الأطفال الموهوبين تتمثل في:

- في أي سن يمكن تحديد الموهبة؟
- ما هي الخصائص المميزة للموهبة العقلية؟
- ما هي الاختبارات الملائمة لتحديد القدرات العقلية؟

-إلى أي مدى يعتبر الآباء والمعلمين مصادر أساسية للمعلومات التي تساعد على تحديد الموهبة؟

وأوضحت الدراسة أن النموذج يشتمل على التوصيات الخاصة بالأجهزة والوسائل المناسبة التي تستخدم في تحديد الأطفال الموهوبين، إضافة إلى الخطوات الأربعة المقترحة لتطبيق البرنامج وهي التخطيط، والتنظيم، ووضع الأولويات، والكشف في تحديد الموهبة.

دراسة بعنوان: "تربية الموهوبين: الوضع الحالي والنظرة المستقبلية"(1996، & Purcell Renzulli)

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على اكتشاف الطلاب الموهوبين وطرق تعليمهم، والتغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة على البرامج الدراسية المخصصة لهم وفلسفتها، وكذلك التمويل.

ولقد تناولت هذه الدراسة استجابة المسئولين ومعلمي الموهوبين للتغيرات الحادثة على المستوى العلمي في مجال تربية الموهوبين وعيوب البرامج المقدمة لهم والرؤى التي تنادي بضرورة تغييرها ودواعي ذلك ومن ضمنها صعوبة تحديد مفهوم للموهبة، ومن ثم للطالب الموهوب، حيث ينادي التربويون والمعلمون بضرورة إحداث تغيير ضروري في مجال تربية الموهوبين على المستوى المحلى فالتغيرات التي تحدث حاليًا تفوق التحولات السابقة وذلك بسبب الأعمال الداخلية والخارجية في مجال تربية الموهوبين.

وبالتأكيد فإن كل هذه العوامل سوف تؤدى إلى دمج الكثير من فرص التعليم الجيد في المناهج العادية لكل الطلاب، بما في ذلك ذوي القدرات العالية، حيث يمكن أن تساعد هذه الفرص في تغيير حياة الطلاب وثقافتهم ومناخ المدارس ومستقبل المجتمع كله.

وأوصت هذه الدراسة بضرورة التوسع في دراسة مفهوم الذكاء والموهبة بحيث نتعامل مع جميع الطلاب بنفس القدر تاركين الفرصة للموهبة الجيدة أن تنمو، كما ينبغي أن نسعى جاهدين للبحث عن مصادر تمويل لهؤلاء الموهوبين، كذلك ينبغي أن يتكاتف الجميع من أجل نجاح تلك الجهود.

التعليق على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها برعاية واكتشاف الأطفال الموهوبين وكيفية الكشف عن هؤلاء الأطفال في مجتمعاتنا العربية من خلال عرض تجارب بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والبحرين وغيرهما من الدول، كذلك في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية كانجلترا واليابان وألمانيا، ولكنها تختلف عنها في أن الدراسة الحالية

تتناول كيفية وضع تصور مقترح لاكتشافهم ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء الاستفادة من تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا.

وسوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال الإطار النظري للدراسة السابقة ومن التوصيات، ومن الملاحظ أن الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأطفال الموهوبين توضح أن موضوع اكتشاف الأطفال الموهوبين يتم في المراحل المبكرة من العمر، الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من العناية والبحث من قبل المتخصصين في الدول العربية، وهذا ما يحاول البحث الحالي أن يقوم به وهو وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين ورعايتهم.

خطوات البحث

سيتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة هذه الخطوات وهي:

الخطوة الأولى: الموهبة في مرحلة الطفولة.

الخطوة الثانية: اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين تجارب وخبرات عربية.

الخطوة الثالثة: اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا.

الخطوة الرابعة: نتائج الدراسة والتصور المقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في ضوء خبرات في بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا.

المحور الأول: الموهبة في مرحلة الطفولة

تمهيد

لا شك أن فكرة رعاية الموهوبين واحتضانهم تنبع من أن الفرد هو ذلك الكائن الاجتماعي المفكر القادر بإمكانياته على تسيير العالم من حوله فهو ثروة مادية لا تقيم بثمن، فالفرد المتفوق والموهوب هو القادر بإذن الله على أن يصنع النجاح لأمته وأن يعبر بها إلى بر الأمان في الفترات المصيرية التي تمر عليها، وهو قادر بفكره وعلمه وثقافته وأخلاقه على تحقيق التقدم والتطور الإنساني المنشود.

ويعد العنصر البشرى والموارد الآدمية الدعامة الأساسية لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والإنسان هو الوسيلة لاستثمار هذه الموارد لذلك نرى الآن "أن الدول التي حققت قدرًا كبيرًا من التقدم قد اعتمدت على مواردها الآدمية المدربة ووفرت لهم من فرص التعليم والتدريب والإعداد ما يضمن تحقيق أهدافها ونجاح تنفيذ مخططاتها ويحصل كل فرد من أفرادها على نوعية الإعداد الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته كي يحصل على أعلى درجة من درجات المهارة والقدرة مجتمعة بالقدر الذي أهل له"(فراج، ١٩٩٣م، ص٢).

ويؤكد "تورانس Torrance" ضخامة الخسائر في مصادر الثروة الإنسانية التي تتمثل في الأطفال النابغين الذين لا يجدون تشجيعًا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم، والذين يمنعهم آباؤهم بلا رحمة من مواصلة هذا البحث، فيفقدون في الطريق ويتوقفون عن هذا البحث(عبد المجيد، ٢٠٠٦م، ص ٥٨).

أ- تعريف الموهبة

هناك من يشير إلى أن الموهبة "مصطلح يصف الفرد الذي يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد متميز في بعض المجالات التي تحتاج إلى قدرات خاصة سواء أكانت علمية(رياضيات- كيمياء- طبيعة- هندسة...) أم فنية(رسم- موسيقى- تمثيل...) أم عملية(ميكانيكا- زراعة- تجارة...) وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء، ولا يشترط أيضًا أن يتميز بمستوى تحصيلي دراسي مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه(الشريف، ٢٠١٥م، ص٣٨٣).

ولم يسلم مصطلح الموهبة من الخلط بينه وبين الذكاء والابتكار والتفوق والعبقرية، فالبعض استخدمه ليدل على التفوق، واستخدمه آخرون للدلالة على العبقرية أو الابتكار. ولهذا اختلف معنى هذا المصطلح من باحث لآخر، فاستخدمه "تيرمان Terman" للدلالة على الأفراد ذوى الذكاء الرفيع، واستخدمه عدد من الباحثين الآخرين للدلالة على الأفراد والمبتكرين، ذوى القدرات الابتكارية العالية، كما استخدمه فريق آخر على أنه التفوق في قدرات أخرى، وهي القدرات الموسيقية أو الرياضية أو الفنية(معوض، ١٩٨٠م، ص٨٠).

والموهبة (Talent) الفعل المتميز والذي يدل على التفوق ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالوراثة وكانت تدل في بداية الأمر على الجوانب الأكاديمية، وبمرور الزمن أصبحت تدل على الجوانب الأكاديمية وغير الأكاديمية(الظاهر، ٢٠٠٤م، ص٣٠١).

كما يختلف مفهوم الموهبة عن مفهوم الذكاء العالي وعن مفهوم التفوق في التحصيل الأكاديمى، فقد يكون الشخص موهوبًا ولكن ليس لديه نسبة ذكاء عالية وغير متفوق في التحصيل الأكاديمى، وقد يكون العكس صحيحًا أي نسبة ذكائه عالية ومتفوق أكاديميًا ولكنه غير موهوب، لذا تستخدم الموهبة بمعنى استعداد خاص سواء كان في الفنون أو الأدب أو الموسيقي أو القيادة أو المهارات البدنية والرياضية وغيرها ، وفيما يلي توضيحًا لمفهوم الموهبة.

وهناك علاقة بين الموهبة كنشاط خيالي، والإبداع كناتج له صفة الأصالة والفائدة المادية للمجتمع (سليمان، ٢٠٠٦م، ص٣٨٧).

ومن تعريفات الموهبة "هم الأشخاص الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل متميز" (المعايطة والبواليز، ٢٠١٤م، ص١٦)، لقد ساد هذا المصطلح للدلالة

على أولئك الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل متميز، مثل الرسم، الموسيقى، والشعر، الكتابات الإبداعية، الرياضية.

ولقد شاع بشكل عام حتى ستينيات القرن العشرين النظر إلى مفهوم الموهبة باعتباره يشير إلى(Robb, G. 1974, P. 166)؛

١- الأطفال الذين يحصلون على درجة عقلية تساوى(١٤٠) نسبة ذكاء أو أكثر على مقياس بينية أو مقياس وكسلر على أن يتم التطبيق من خلال أخصائي نفسي أو تربوي له كفاءته.

٢- وجود حالة غير عادية من النضج اللغوي مقارنة بسنهم أو وجود موهبة أخرى بدرجة غير عادية.

كما استخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه فرد من الأفراد وفي مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية، وهذا هو ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي(شقير، ٢٠٠١، ص ص١٧٩، ١٨٠)، والموهبة عند البعض، "نشاط خيالي يتصف الحداثة لإنتاج مخرجات لها صفة الأصالة والقيمة للمجتمع المحيط"(Craft، 2002, p3).

فالموهبة إذًا استعداد ينعم به الله سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عباده، تمكنهم إن وجدوا العناية والرعاية من الامتياز والتفوق في مجال أو أكثر من مجالات الحياة، بحيث يبرز منهم العلماء والمفكرين والمبتكرين والمخترعين والمصلحين.

ب- تعريف الطفل الموهوب Talent child

كلمة موهوب مأخوذة من الفعل وهب وهي العطية للشيء الموهوب بلا مقابل، أو الشيء المعطى أو الممنوح للإنسان بلا عوض أو غرض، فالموهوب إذن هو شخص نابغ متفوق ذو مستوى عال في الأداء الفكري أو العملي أو هما معًا عن أقرانه من نفس العمر(شقير، ٢٠٠١، ص١٨١).

والموهوب هو من يتوافر لدية قدرة غير عادية، أو أداء متميز عن أقرانه في مجال أو أكثر من مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل الأكاديمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة توفيرها في منهج المدرسة العادي(آل شارع، ١٤٢٣ه).

وعرف "بول ويتى .Wity. P" ١٩٦٣م الطفل الموهوب بأنه "الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة "(ويتى، ١٩٨٥م، ص١٦). وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه "ذو المواهب الخاصة في الميكانيكا والعلوم وبالفنون والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى المتفوقين في الذكاء"(شيفل، ١٩٥٨م، ص ١٢).

كما يعرف الطفل الموهوب بأنه" الفرد الذي لديه استعداد طبيعي في مجال معين رغم عدم قدرة تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية "(الشخص والدماطي، ١٩٩٢، ص٤٣٣).

فالموهوب هو إنسان ذو أداء متميز وإنجاز وقدرات عالية مقارنة بغيره ممن هم في مثل عمره وخبراته، ويتميز بذكاء حاد وعبقرية ويظهر قدرة فكرية وإبداعية وفنية ومهارات قيادية مع تميز في الجوانب الأكاديمية، ويمتلك الموهوبين قدرات متميزة تجعلهم يختلفون جوهريًا عن أقرانهم العاديين؛ لذا يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبي حاجاتهم.

ج - تصنيف الموهوبين

لقد جرت محاولات عديدة لتصنيف الموهوبين من منظور اجتماعي ثقافي، يعتمد على الفروق العامة، لهذا فإن الموهوبين في الحضارة الغربية يمكن تصنيفهم أخلاقيا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وتربويًا حيث يرتب المجتمع هذه المجالات في مراتب تسلسلية تقديرية(Prestige) يكون الفرق بينهما غير منتظم، كما تتغير أماكن هذه المراتب في الأهمية من فترة تاريخية عن التي تليها، مع وجود تصنيفات فرعية لكل مرتبة من هذه المراتب.

وهناك من يصنف المواهب إلى(محمود، ١٩٩٧م، ص ص٥٤٦، ٥٤٧):

١- المواهب النادرة Scarcity Talents

هي المواهب التى سيظل المجتمع البشرى يتطلع إليها حتى يجعلوا الحياة أكثر سهولة مثل المخترعين، فمصطلح الموهبة هو قدرة عالية على أداء أعمال فنية أدبية أو رياضية أو غيرها، ذات تميز واضح متباين من فرد إلى فرد حسب درجة ونوع الموهبة، لاختلاف الطبيعة الإنسانية، ويمكن أن تنمى بالرعاية السليمة.

٢- الموهبة الزائدة Surplus Talents

وهى المواهب التى ليس هناك حاجة ماسة لإنتاج ووجود الكثير منها، مثل الرسامين أو الممثلين فهذه الموهبة الفائضة لا تحسب على أساس النجاح المتحقق، كما هو الحال في مواهب الندرة، وإنما يكون هذا التفوق خاضعًا لتقدير المتذوقين.

٣- المواهب المحصورة في حصة قليلة من الأفراد Quota Talents

وتقع هذه المواهب في مكان ما بين النوعين السابقين، وهى تشتمل على متخصصين وذوى مهارات عالية يحتاج إليها المجتمع، لتوفير البضائع والخدمات التى تتسم بندرتها في الأسواء، ووظيفة هذه المواهب واضحة جدًا، فليس هناك طفرات إبداعية "تقدم مفاجئ"، وليس هناك طريقة لمعرفة المدة التى سوف يستمر فيها عمل ما.

وهناك تصنيف يشير إلى أن هناك ثلاث فئات من الأطفال الموهوبين هم(بشاي، ١٩٩٠م، ص٤٧٣):

١- الطفل الموهوب منخفض التحصيل Underachieving Gifted Child
٢- الطفل عالي الموهبة Highly Gifted Child
٣- الطفل الموهوب المصاب بإعاقة The Gifted Child With A Handicap

د - المعايير المستخدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين:

وتتعدد طرق ووسائل التعرف على الموهوبين وتشخيصهم من أهمها(شقير، ٢٠٠١، ص ص١٩٢، ١٩٣):

١- اختبارات الذكاء

ينظر البعض على أن اختبارات الذكاء تعتبر وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين وضرورة الاعتماد عليها في تشخيصهم، لأن الملامح الأولى للموهوبين تتمثل في ارتفاع معدل ذكائهم.

كما أن "استخدام أحد اختبارات الذكاء الفردية كجزء من مدخل شامل للقياس والتقدير يمكن أن يسهل عملية التعرف على القدرة المعرفية المتفوقة. مثل هذا التعرف يساعد بلا شك على تحديد الوضع الدراسي للطفل الموهوب كما يسهل استخدام الأساليب التعليمية والمواد التعليمية اللازمة"(بشاي، ١٩٩٠، ص٤٦٠).

٢- اختبارات التحصيل الدراسي

تعتبر هذه الاختبارات أدوات مهمة، لما يتميز به الموهوب عن أقرانه من نفس العمر من السرعة والدقة في إجراء العمليات الحسابية، مع تمتعهم بحصيلة لغوية كبيرة، بجانب قدراتهم العالية على حل المشكلات، وتمتعهم بمهارة عالية في القراءة والفهم.

٣- تقديرات المعلمين

تعتبر من الوسائل المفيدة في تشخيص الأطفال الموهوبين، والتي تبدو من خلال الاتصال المباشر بين المعلم والطفل من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، وهذا يتطلب أن يقوم المعلم بدور فعال في تحديد الأنشطة المختلفة، ووضع برنامجًا متكاملًا للمشاركة بين التلاميذ.

وقد أوضح "خاتينا Khatena" عام (١٩٨٦م) أن أهم الأدوات في قياس الموهبة هي(القريطي، ١٩٨٩، ص ص٢٩-٥٨):

١- الاختبارات الموضوعية المقننة مثل اختبارات القدرات العقلية، واختبارات الذكاء، واختبارات التفكير الابتكاري، والاختبارات التحصيلية.
٢- اختبارات الاستعدادات والدوافع كمقاييس الدافع للانجاز.
٣- مقاييس سمات الشخصية والاتجاهات والسلوك الابتكاري.
٤- وسائل التقويم والتقدير للشخصية مثل تزكية المعلمين، وتزكية أولياء الأمور، والأقران أو التزكية الذاتية.
٥- الملاحظة المنظمة والمقابلات.

٦-السجل الأكاديمى والسجل الصحي والاجتماعي والاقتصادي، لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن النمو الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي والاقتصادي والأسري.

وهناك من يشير إلى أن المدارس يمكنها استخدام الطرق التالية في التعرف على الموهبة للتأكد من جميع الطلبة في حصولها على اعتبارات متكافئة وهي(حبيب، ٢٠٠٠م، ص ص٣٣، ٣٤):

١- الاختبارات المقننة

هذه الاختبارات حديثة يمكنها أن تحل بدلًا من الأدوات التقليدية المهمة على أساس ثقافي.

٢- الملاحظة

إن التوصيات من جانب المعلمين وأولياء الأمور، وكذلك الزملاء توجه انتباه الطلبة الموهوبين لمثل هذا الاستعداد للوقوف على ما فيه من خصائص وسمات ضرورية للإبداع. وانتقاء الخصائص يمكن أن يبدأ في مستوى ما قبل المدرسة وتستمر من خلال مراحل الدراسة المختلفة. فيستطيع أولياء الأمور ملاحظة مستوى أطفالهم في استيعاب المعلومات الذهنية وكذلك واجباتهم واهتماماتهم المتنوعة وحب الاستطلاع. وعلى أولياء الأمور باعتبار أطفالهم الموهوبين ثروة تتطلب تشجيعهم وإرشادهم إلى الطريق السوي لاهتماماتهم بالأنشطة ذات الثراء الواسع.

إن ملاحظة المعلم تسمح بتقييم وتنمية عقولهم على مدى الوقت وهؤلاء المعلمين يمكنهم ملاحظة كيفية اختيار حل كل مشكلة لهؤلاء الطلبة، وكذلك الإجابة عليها، فهم يستطيعون ملاحظة كيفية استغلال هؤلاء الطلبة لأوقاتهم.

٣- التقدير الذاتي

من خلال الاستبيانات، يمكن للطلاب أن يشيروا إلى مواهبهم التي يستخدموها في الأوقات غير المدرسية، مثل عضوية التمثيل. فيمكنهم توضيح مشاركتهم في الأنشطة الأسرية، إذا ما كان لهم دور ريادي في الأسرة.

٤- الحقائب

يمكن تقدير التقدم المستمر كما ينعكس في التحصيل الكلى بواسطة الأشياء التي ينتقيها الطالب. هذا ومن المفيد لهذه الحقائب– على عكس الاختبارات المقننة– أنها تسمح بتقدير إبداع الطلاب. وحتى نساعد في تقويم الحقيبة المقننة، يمكن للمدرسة أن تطور قائمة خاصة بالمحكات التي تؤخذ في الاعتبار.

د - أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين

تمر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم بخمس مراحل أساسية على النحو التالي(محمد ، ٢٠٠٢، ص ص٢٤٠، ٢٣٩):

١- مرحلة المسح والفرز المبدئي: ويتم خلالها التعرف على أولئك الأطفال الموهوبين الذين يتم ترشيحهم من خلال الأساليب المختلفة وهي ملاحظات الوالدين، وترشيحات المعلمين، وترشيحات الخبراء، وترشيحات الأقران، والتقارير الذاتية، ومقاييس الذكاء، والاختبارات التحصيلية، واختبارات التفكير الابتكاري أو الإبداعي إلى جانب اختبارات الشخصية.

٢- مرحلة التشخيص والتقييم: ويتم خلالها التأكد من تلك الملاحظات التي يكون قد أبداها أولئك الأشخاص الذين قاموا بترشيح هذا الطفل أو ذاك ليكون من الموهوبين. كما يتم خلالها أيضًا تطبيق المقاييس المختلفة التي يمكن من خلالها الحكم على موهبة الطفل. أو ملاحظة الإنتاج الفني للطفل وخاصة فيما يتعلق بالفنون الأدائية، وتحديد مدى مطابقته للمعايير الفنية بما يجعل منه طفلًا موهوبًا أو غير ذلك.

٣- تقييم الاحتياجات: ويتم خلال هذه المرحلة تصنيف الأطفال الموهوبين إلى فئات مختلفة بحسب مواهبهم، ويتم تحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة من هذه الفئات وكيفية الوفاء بها وإشباعها.

٤- اختيار البرنامج المناسب والتسكين: ويتم خلال هذه المرحلة اختيار ذلك البرنامج الذي يناسب موهبة الطفل حتى يتم تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه.

٥- التقييم: ويتم خلالها تقييم الطفل والأنشطة والبرامج التي يكون قد تلقاها ومدى استفادته منها حتى يتسنى لنا تحديد ما نريد أن نفعله في مثل هذا الإطار.

وهناك عدد من المقاييس والاختبارات الخاصة التي تساعد في الكشف عن الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال، منها على سبيل المثال لا الحصر(زحلوق، ٢٠٠٠م، ص١١٤، ١١٣):

- مقياس "بيركن" للمفاهيم الأساسية، ويتكون هذا المقياس من (٣٠) ثلاثين فقرة، ويستخدم للكشف عن المتميزين والمتفوقين في رياض الأطفال، وفي الصف الأول الابتدائي، ويتضمن سلسة من الصور التي يطلب فيها من الأطفال اختيار الصورة المناسبة.

- مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة، ويستخدم لقياس القدرات العقلية العامة للأطفال ما بين ٣-٧ سنوات.

- مقياس تورانس للأداء والحركة، ويتكون من أربعة أنشطة أدائية الغرض منها الكشف عن قدرات الأطفال الإبداعية بين عمر ٣ – ٨ سنوات.

- مقياس "برايد" (١٩٨٣م) ويستخدم لقياس مظاهر الموهبة والتفوق لدى أطفال ما قبل المدرسة ممن تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات.

وهناك كذلك العديد من الأساليب التي يتم إتباعها في الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال حيث يتم اكتشاف الأطفال الموهوبين في هذه المرحلة بالطرق التالية(منسي، ٢٠٠٣م، ص ص٤٥، ٤٤):

١- استخدام بطاقات الملاحظة المقننة داخل وخارج الفصل.

٢- حلقات المناقشة التي تعقد بين الأسرة والقائمين على رياض الأطفال لتتبع التاريخ الأسرى ومدى توقع الأسرة من نجاح الطفل.

٣- اللعب الهادف عن طريق عمليات الفك والتركيب مع الملاحظة وتقويم الأداء.

وهناك بعض الملامح التي ينبغي ملاحظتها ومتابعتها لكي نتعرف على الأطفال الموهوبين وهي(كوجك، ٢٠٠٦م، ص ص٤٨، ٤٧):

-طفل كثير الأسئلة.
-لديه حب استطلاع غير عادي.
-أفكاره غير تقليدية.
-يناقش بالتفاصيل ولا يرضى بإجابات غامضة.
-معلوماته غزيرة في موضوعات متنوعة.
-يعبر عن آرائه ومشاعره بصراحة وجرأة ملحوظة.
-يدافع عن وجهة نظره ويحتاج لجهد في إقناعه.
-لا يرضى بإنجازاته ويتطلع للمزيد.
-يحب التحدي ويستمتع بالانتصار على نفسه.
-مثابر ولديه جلد على مواصلة العمل.
-يميل للمرح ويحب الدعابة.
-يبدو عنيدًا أحيانًا.
-لا يهتم بالنظام والترتيب ويميل إلى الحرية إلى حد الفوضى.
-عاطفي وحساس ومتقلب المزاج.
-أحيانًا يرفض التعاون مع الغير ويفضل العمل بمفرده.

وتشتمل أيضًا أدوات الكشف عن الموهوبين على مقياس الذكاء، ومقياس التحصيل الدراسي، ومقياس التفكير الابتكاري، ومقياس الموهبة الخاصة والأداء والإنتاج.

وبالنسبة لمقياس الذكاء كان "تيرمان" أكثر اعتزازًا من غيره به، فقام باستخدام مقياس(ستانفورد بينيه) للذكاء ورأى أن الموهوب والمتفوق عقليًا هو من يحصل على درجات على هذا المقياس بحيث تضعه أفضل ١٪ من المجموعة التي ينتمي إليها في ضوء مستوى الذكاء.

وللمدرسة دور في اكتشاف الموهوبين من خلال الطرق الموضوعية، وهي مقاييس موضوعية تمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات، ومن أهم الاختبارات المستخدمة اختبار الذكاء، إذ تنقسم إلى نوعين: اختبارات فردية، واختبارات جماعية(اختبار الفا– اختبار بيتا)، إذ يعتبر النوع الأول من أفضل الطرق إلا أنها تتطلب وقتًا أطول لتطبيقها (العمر، ٢٠١٣م، ص ص١٣، ١٢).

المحور الثاني: اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين تجارب وخبرات عربية

تمهيد

الموهوبون هم الرصيد الاستراتيجي للتطور والتقدم لحضارات الأمم، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة الإنسانية وتقدمت، وبفكرهم وإبداعهم صنعوا سعادة البشرية ورفاهيتها، ولهذا فان رعايتهم وحسن توجيههم يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشري، ومن ناحية أخرى فإن إهمالهم يعد امتهان لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

وأصبح على المجتمعات التي تريد أن تتبوأ لنفسها مكانا مرموقا في مجتمع الغد، أن تتسابق أنظمتها التعليمية لتحقيق الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للموهوبين في مراحل التعليم المختلفة، وأن تعمل على تدعيم التربية الإبداعية في العملية التعليمية من أجل توفير تعليم متميز للمجتمع يسهم في إعداد أجيال من العلماء.

ولقد أصبح الموهوبون اليوم يمثلون شريحة غالية من المجتمع السعودي وزادت نسبتهم واكتشاف مواهبهم في السنوات الأخيرة الماضية.

ومن نعم الله سبحانه وتعالى أن معظم الأفراد يولدون وهم يملكون قدرًا من القدرات الإبداعية والمواهب المتنوعة، وهذه القدرات وتلك المواهب يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم الأفراد في المراحل العمرية المختلفة إذا ما أحيطت بالرعاية والاهتمام من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة، ولذا لابد للتربية أن تقوم بدورها في تحقيق المسئولية الملقاة على عاتقها في تنشئة الناشئة والشباب وتجعلهم قادرين على مواجهة الحياة في عصر التميز والإبداع(أبو العلا، ٢٠٠٢، ص ١٧٣).

وللمملكة العربية السعودية تجارب مع الموهوبين، حيث تم إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع عام ١٤٢٠ه، من أجل توفير الدعم المالي والعيني لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين وتقديم المنح من أجل

تنمية طاقاتهم، وإعداد البرامج والبحوث في مجالات الموهبة والتفوق(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٣)، كما تكمن رؤية مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع في أن تصبح المملكة مجتمعًا مبدعًا فيه الكوادر الشابة الموهوبة والمبتكرة ذات التعليم والتدريب المميز مما يدعم التحول إلى مجتمع المعرفة والتنمية المستدامة، كما تهدف المؤسسة إلى بناء بيئة الإبداع والموهبة وتطويرها ودعمها بما يخدم الازدهار والتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية"(العمر، ٢٠١٣م، ص١٢).

وتحقيقًا لذلك يكون للمؤسسة، رعاية الموهوبين والمبدعين من الذكور والإناث، ودعم القدرات الوطنية في إنتاج الأفكار الابتكارية، والسعي لإيجاد رواد من الشباب المبدع والموهوب في مجالات العلوم والتقنية.

خبرات المملكة العربية السعودية في اكتشاف ورعاية الموهوبين

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين، وأعطت لهم اهتمامًا خاصًا، إيمانًا منها بأنهم يشكلون الأساس في صناعة الحضارة الإنسانية وإدراكًا منها لأهمية هذه الفئة من الأطفال في تقدم المجتمع، فقد بدأ الاهتمام غير الرسمي برعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها وبداية التعليم الديني فيها، وتطور هذا الاهتمام مع تطور الحياة في المملكة. غير أن الاهتمام الرسمي بالموهوبين لم يبدأ إلا في عام ١٩٦٩م وهو العام الذي صدق فيه مجلس الوزراء السعودي على وثيقة سياسة التعليم في المملكة إذ ورد ضمن تلك الوثيقة أكثر من بند يؤكد أهمية رعاية الموهوبين في المؤسسات التربوية السعودية، لذلك يعتبر هذا العام بداية للمرحلة الأولى في اهتمام المملكة بهذه الفئة من الأطفال وقد استمرت حوالي عشرين عامًا(١٩٦٩-١٩٨٩م) اقتصر فيها الاهتمام على التشريع القانوني وإقامة الحفلات للموهوبين وذويهم ومنح المكافآت المادية والمعنوية والبعثات التعليمية لإكمال تعليمهم داخل المملكة وخارجها(عامر، ١٤٢٩ه، ص ص٣٤٠، ٣٩٩).

ثم جاءت المرحلة الثانية في رعاية الموهوبين والتي استمرت خمس سنوات(١٩٩٠-١٩٩٥م) تم خلالها إنجاز الكثير من الأعمال المرتبطة بتربية وتعليم الموهوبين ومن أهم هذه الإنجازات زيادة الوعي بأهمية هذه الفئة من الأطفال وإعداد وتقنين عدد من الاختبارات والمقاييس للتعرف عليهم ولتقديم الرعاية اللازمة لهم(عامر، ١٤٢٩ه، ص٣٤٠). ثم جاءت المرحلة الثالثة في رعاية الموهوبين والتي تم فيها إعداد وتجريب الأسلوب الإثرائي في العلوم والرياضيات وقد تم تنفيذها من قبل وزارة المعارف.

ولا تزال تجربة المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم تسير بخطى ثابتة، تستند إلى نتائج البحث العلمي الذي نفذه وينفذه

عدد من التربويين السعوديين والوزارات والجامعات والمؤسسات المهتمة برعاية الموهوبين.

السياسة التعليمية للموهوبين بالمملكة العربية السعودية

تنص سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الموهوبين فقد ورد في سياسة التعليم بالمملكة مايلي(وزارة المعارف، ١٣٩٤ه):

١-المادة رقم (٥٧): أن من الأهداف الأساسية للتعليم في المملكة هو الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة.

٢-المادة رقم (١٩٢): أن الدولة ترعي النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم.

٣-المادة رقم (١٩٣): أن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا المشجعة لهم.

٤-المادة رقم (١٩٤): أن تبدأ للنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالرعاية والتوجيه السليم.

أهداف اكتشاف الموهوبين في المملكة العربية السعودية

١- الاهتمام باكتشاف الموهوبين، وإتاحة الفرص والإمكانيات العامة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة ووضع برامج خاصة لهم.

٢- تطوير برنامج متميز يتضمن إعداد الاختبارات والطرق والأساليب التي تستخدم في التعرف على الأطفال الموهوبين والكشف عنهم.

٣- تشجيع الأطفال الموهوبين التعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم واختراعاتهم في شكل مسابقات وجوائز مادية ومعنوية(عامر، ١٤٢٩ه، ص٣٣٩).

أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين في المملكة العربية السعودية

تبنت وزارة المعارف واللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبد العزيز التقنية مشروعًا للكشف عن الموهوبين تم فيه تصميم وإعداد برنامج للتعرف والكشف عن الموهوبين يتكون من سبع طرق هي(النافع، ٢٠٠١م):

١- تقديرات المدرسين (المدرسة):

ويطلب من كل مدرس ترشيح الذين يري أنهم موهوبين ومبررات ترشيحهم.

٢- التفوق في التحصيل الدراسي:

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر للعامين السابقين.

٣- التفوق في العلوم:

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر في العلوم في العامين السابقين.

٤- التفوق في الرياضيات:

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر في الرياضيات في العامين السابقين.

٥- اختبارات القدرات العقلية:ويتم عن طريق اختبار للقدرات العقلية ويركز على الجوانب الرئيسية في التفكير وهي اللغة والمكان والاستدلال وتتكون كل قدرة من الأبعاد والمكونات الفرعية التي كشفت عنها العديد من النظريات والدراسات التجريبية العربية والأجنبية ويطبق هذا الاختبار بطريقة جماعية.

٦-مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل:

وهو مقياس فردي مكون من جزأين أحداهما لفظي والآخر أدائي، ويقيس القدرات التالية:(برنامج الكشف والتعرف على الموهوبين في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، ١٤٢٧ه):

- القدرة العقلية العامة.
- القدرة اللغوية.
- القدرة الأدائية.
- القدرة على التركيز والانتباه.

وقد تم إعداد صورة سعودية لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل بناء على معايير الملائمة الثقافية ومناسبة مستوي الصعوبة، حيث تم تطبيق المقياس على(١٣٤٨) طفل من الفئات العمرية من ٦إلى ١٦سنة، وحددت خصائصهم، واستخرجت المعايير للفئات العمرية المختلفة.

٧-مقياس تورانس للتفكير الابتكاري:

وتم اختياره لأنه من أكثر المقاييس استخدامًا في قياس الإبداع والابتكار، وهو مقياس جمعي مكون من عدة أشكال، ويقيس القدرات التالية(برنامج الكشف والتعرف على الموهوبين في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، ١٤٢٧ه):

- الطلاقة.
- المرونة.
- الأصالة.
- إدراك التفاصيل.

إن الكشف عن الأطفال الموهوبين خطوة لها أهميتها، إلا أن الأهم من ذلك هو وضع برنامج لتنمية هذه المواهب الفريدة، وإثرائها بل والعمل على تسريعها.

وعن تجارب وخبرات المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين نجد أن المملكة العربية السعودية أنشأت مدرسة الفهد التي جعلت من بين أهدافها التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب، واكتشاف الموهوبين والعناية بهم، والعمل على تنمية استعداداتهم ومواهبهم من خلال البرامج العامة والخاصة، كما

ظهر التعليم الثانوي المطور الذي يكفل للطلاب فرصًا أفضل في اختيار البرامج المناسبة لقدراتهم، ويحقق المزيد من الرعاية للطلاب الموهوبين والمتفوقين(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٢).

كما أنشئت عام ١٤٢١ه الإدارة العامة لرعاية الموهوبين والموهوبات بوزارة التربية والتعليم للمساهمة في تقديم الرعاية اللازمة لهم بمدارس التعليم العام، وتشارك مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع وزارة التربية والتعليم سابقًا وزارة التعليم حاليًا في تنظيم الملتقيات الصيفية التي تتضمن مناشط إثرائية مكثفة للموهوبين والموهوبات بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، كما تشارك عددًا من الجامعات ومراكز البحوث، والشركات الكبرى تنظيم برامج "موهبة" الصيفية لرعاية الطلبة الموهوبين والموهوبات رعاية متكاملة من النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والبدنية. وتشمل هذه البرامج أنشطة علمية واجتماعية وثقافية لمساعدتهم على اكتساب وتنمية ما يتمتعون به من استعدادات وقدرات عقلية ووجدانية ومهارات شخصية(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٣).

ويهدف برنامج الاستثمار في المواهب الإنسانية الذي بدأ العمل فيه بالمملكة العربية السعودية من العام الدراسي١٤١٨-١٤١٩ه إلى تأسيس العديد من مراكز رعاية الموهوبين بجميع أنحاء المملكة وفق خطة تنفيذية متدرجة تخدم ما بين ١و٢٪ من الطلاب الفائقين من حيث: الموهبة والتفوق العقلي والتفكير الإبداعي، والتحصيل الدراسي والمقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة. ويشمل ذلك تهيئة برامج إثرائية وأنشطة إضافية ذات خصائص نوعية تستجيب لاستعدادات هؤلاء الطلاب، وتتيح لهم التنافس من خلال المسابقات والمعارض على مستوى المناطق التعليمية والمملكة، وتحفيز وإبراز مواهبهم ومقدراتهم، وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم ولأسرهم. وتضمنت الوحدات التي تم تأسيسها لتحقيق هذه الأهداف وحدة للرعاية وإعداد البرامج الإثرائية لتنمية المواهب في مجالات: القرآن الكريم، والشريعة الإسلامية، الأدب، والعلوم، والرياضيات، والحاسب، والفنون، والمواهب الرياضية(منصور والتويجيري، ٢٠٠٠م، ص ص٣٢٧-٣٣٢).

لقد اتسمت برامج المملكة العربية السعودية بحركة نشطة حيث تقدم هذه البرامج الإثرائية موضوعات تعليمية تساعد على تنمية الإبداع وحل المشكلات والجودة في التعليم وذلك لغزارة ما يقدم بها من موضوعات.

خبرات جمهورية مصر العربية في اكتشاف ورعاية الموهوبين

اهتمت مصر بالمتفوقين والموهوبين، وأعطت لهم اهتمامًا خاصًا، فنجد في بداية القرن التاسع عشر، أن "محمد علي" قام بجمع التلاميذ المتفوقين من

الكتاتيب والأزهر الشريف، وكان اختياره لهم قائمًا على التفوق في قدراتهم العقلية، وأرسل منهم البعثات إلى الخارج وإلى هؤلاء يرجع الفضل في ازدهار مصر في تلك الفترة علميًا وثقافيًا وحربيًا.

وفي عهد الخديوي إسماعيل اهتم على مبارك بالتلاميذ وجعل الامتحانات وسيلة تشويق وتشجيع للتلاميذ، وكانت تعزف الموسيقى للنابغين وتوزع عليهم المكافآت التشجيعية، ومن جهة أخرى أنشأ "إسماعيل القباني" الأندية الصيفية للمتفوقين والموهوبين حتى يضمن حسن استغلال الطلبة لأوقات فراغهم. ويقوم بإرشاد الطلبة وتوجيههم في هذه الأندية مشرفون ثقافيون اجتماعيون ورياضيون ومدربون في مجال الموسيقى والرسم والأشغال والتصوير، وقام بتعليم الطلاب وتدريبهم بهذه الأندية أخصائيون ومشرفون على درجة عالية من الكفاءة في مجال تخصصهم. كما كان لنظار المدارس الحق في منح التلاميذ المتفوقين في السلوك، وفي التحصيل، شهادة خاصة تدل على تفوقهم في العلم وحسن سلوكهم، وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م وجهت الدولة مزيدًا من الاهتمام لرعاية المتفوقين، فأنشأت فصول خاصة للمتفوقين من العام الدراسي "١٩٥٤م– ١٩٥٥م" بمدرسة المعادي الثانوية النموذجية للبنين، وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية، واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠م؛ حيث تم الانتهاء من إنشاء مدرسة المتفوقين بمنطقة عين شمس، وأنشئت هذه المدرسة لتضم النخبة الممتازة من الطلاب المتفوقين في الشهادة الإعدادية لمعاونتهم على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي ، وعلى الابتكار والتجديد والاختراع، ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة منها(أحمد ، ٢٠٠١، ص ص٢٠٣، ٢٠٤):

- العناية بألوان النشاط الذي يضمن انطلاق الطلاب، ويسمح باكتشاف مواهبهم وإشباع ميولهم.
- تكوين التنظيمات المدرسية المختلفة التي يديرها الطلاب بأنفسهم والتي تسمح بظهور القيادات وتعددها.
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والمادية حتى لا يكون هناك ما يحول بين الطلبة واستمرار تفوقهم.
- توفير إمكانية التعرف على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية.

وحرصًا من وزارة التربية والتعليم على تحقيق مبدأ التميز للجميع، تقدم إلى معلمات الروضة بطاقة تسهم في التعرف على ما يتميز به الطفل في المجالات المختلفة لتمكينها من تقديم الرعاية له في مجالات تميزه، بهدف اكتشاف وإعداد ورعاية العلماء والمبتكرين والمخترعين، على أن تسهم المعلمة في استخدام هذه البطاقة مع الطفل طوال سنوات الروضة لتأكيد مبدأ المتابعة المستمرة التي تتبناها الوزارة. وتشمل هذه البطاقة(أحمد ، ٢٠٠١، ص ٢٢٢):

- بطاقة متابعة الطفل الموهوب برياض الأطفال.
- بطاقة بيانات الطفل الأولية.
- بطاقة الصحة العامة.
- بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة:

- في الرياضات.
- في المجال المكاني والفني.
- في المجال الحركي.
- في المجال الموسيقى والغناء.
- في العلاقات الاجتماعية.
- في المجال العاطفي.

- بطاقة مجالات يتميز فيها الطفل.

وإيمانًا من وزارة التربية والتعليم بأن كل طفل له ما يميزه، ومن المهم اكتشاف هذا التميز والموهبة في سن مبكرة حتى يمكن رعايتها وتنميتها بالأسلوب الذي يضمن أن تصل إلى أعلى معدلاتها لدى أصحاب هذه المواهب وحرصًا من وزارة التربية والتعليم على مساعدة المعلمين ومعلمات هذه المرحلة العمرية.

وبما أن المواهب متعددة المجالات ومتباينة المظاهر ومختلفة الاتجاه؛ فمنها المواهب الفنية واللغوية والاجتماعية والرياضية. هذا التعدد دفع القائمين على تصميم هذه البطاقة أن يحددوا جوانب السلوك بمجالات المواهب وجوانب التميز المختلفة والذكاء المتعدد لهؤلاء الأطفال.

وتتضمن البطاقة بيانات عامة عن الطفل/التلميذ، ثم بيانات خاصة بأسرته واهتماماته التي تكون قد لاحظتها أسرته قبل التحاقه بالروضة لأول مرة، ثم تبدأ بنود البطاقة بجزء خاص بالصحة العامة للطفل، وتشتمل على أهم المظاهر التي يمكن من خلالها تسجيل ملامح ومستوى صحة الطفل، مثل: معدل النظافة بالروضة، أو التمتع بسلامة المظهر والنشاط والحركة أو سرعة التعب بعد بذل أي مجهود، أو تكرار الشكوى من أعراض معينة، أو أية مظاهر صحية أخرى قد تلاحظها المعلمة/المعلم، ويلي ذلك الجزء الخاص بالمظاهر السلوكية للأطفال في المجالات المختلفة(اللغوي والمعرفي، الرياضي والمنطقي، الفني وإدراك العلاقات، الحركي والقدرات الجسمية، الموسيقى، المجال الاجتماعي، المجال العاطفي والوجداني. وتشمل هذه البطاقة(أحمد، ٢٠٠١، ص٢٢٣):

- بطاقة متابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية لاكتشاف المواهب ومجالات التميز وتشمل:

- بيانات تتعلق بأسرة الطفل واهتماماته.
- المظاهر السلوكية للأطفال في المجالات المختلفة.

- المجال الرياضي والمنطقي.
- المجال الفني وادراك العلاقات.
- المجال الحركي والقدرات الجسمية.
- المجال الموسيقى.
- المجال الاجتماعي.
- المجال العاطفي والوجداني.
- كيفية تقسيم البطاقة واستخدامها.
- بطاقة الصحة العامة.
- بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة.
- تقرير شامل عن سلوكيات الطفل(المرحلة الابتدائية).

جدول (١) أهم الإنجازات والجهود في مجال رعاية الموهوبين بالتعليم العام(نصر، ٢٠٠٢، ص٧).

تتبع مسارات المتفوقين وإنشاء رابطة لهم	إقامة المؤتمر القومي للموهوبين	إعداد بطاقات ملاحظة للموهوبين واكتشافهم
- حيث أنشأت الوزارة رابطة للعشرة الأوائل من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٩٥م. - للإفادة بآرائهم ومعرفة عوامل التفوق والتغلب عليها وتحقيق التواصل بينهم وبين الوزارة.	- وقد تم عقده في أبريل عام ٢٠٠٠م. - وتناول ثلاث محاور هي: أ- تعريف الموهبة . ب- كيفية اكتشاف الموهبة. ج-رعاية الموهوبين.	- حيث تم تصميم بطاقة لمتابعة أطفال الروضة والصفوف الأولى من التعليم الابتدائي لاكتشاف المواهب. - وتضمنت البطاقة مجالات التميز الظاهرة لدى الطفل في المجالات المختلفة.

خبرات مملكة البحرين في اكتشاف ورعاية الموهوبين

بدأت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين بتقديم خدمات خاصة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس الحكومية في العام الدراسي(١٩٩٦-١٩٩٧م) حيث تم إنشاء عدة برامج(قطامي، ٢٠١٥م، ص٤٢١).

كما يوجد في مملكة البحرين العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تقدم برامج مختلفة التوجهات(العلمية، الاجتماعية، الثقافية، التربوية، الترفيهية..وغيرها)، أما بخصوص رعاية الطلبة الموهوبين وفق منهجية أو شكل

واضح الملامح فيمكن تحديدها في أربع مؤسسات وهي على النحو التالي(القاضي، ٢٠١٤م، ص ص٥٤-٥٧):

أولًا: مركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم

يهدف هذا المركز إلى تقديم الرعاية الشاملة والمستمرة للطلبة الموهوبين في مختلف المراحل الدراسية ومن النواحي العقلية، الاجتماعية، النفسية، الأكاديمية؛ واكتشاف المواهب الطلابية وصقلها وتنميتها إلى أقصى مدى ممكن، بمن فيهم الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة؛ كذلك إبراز الأعمال والمنتجات الإبداعية للطلبة الموهوبين عبر مختلف الوسائل الإعلامية؛ وكذلك أيضًا إشراك المجتمع أفرادًا ومؤسسات للمساهمة بتوفير خدمات الرعاية ذات العلاقة بالموهبة والإبداع.

وعن أساليب الكشف عن الموهوبين لا يستخدم المركز اختبارات في الغالب، بل يعتمد على الطلبة الذين يتم الكشف عنهم من قبل اختصاصي التفوق والموهبة في المدارس، إضافة إلى ترشيحات المعلمين وأولياء الأمور، وأحيانًا يلجأ إلى المقابلة وتشكيل لجان متخصصة للكشف خاصة في المواهب الأدائية.

ومجالات الموهبة التي يتبناها المركز تتمثل في جميع المواهب الأكاديمية(الرياضيات، العلوم، اللغة العربية.. وغيرها، وجميع المواهب الأدائية مثل الرسم والموسيقي والخطابة.. وغيرها).

وعن شكل الخدمات التي يقدمها المركز للموهوبين برامج إثرائية مسائية وصباحية وأحيانًا في إجازة نهاية الأسبوع، ومشاريع تحتوى على برامج ولقاءات مع مختصين، والمشاركة في المسابقات على المستوى المحلي والخارجي.

ثانيًا: برنامج البحرين لاكتشاف المواهب الرياضية

يهدف هذا البرنامج إلى اختيار العناصر الواعدة في مختلف الألعاب الفردية والجماعية؛ والعمل على تنمية قدرات ومهارات المواهب الرياضية فنيًا وبدنيًا من خلال التدريب المستمر والحرص على تبني المواهب رياضيًا واحتضانها ورعايتها ضمن برنامج تدريبي طوال العام عن طريق التنسيق مع الاتحادات الرياضية والأندية.

ومن أساليب الكشف عن الموهوبين: اختبارات مهارية واختبارات لياقة بدنية مقننة، بعد ترشيحات من قبل عدة جهات، وهي: الاتحادات الرياضية، إدارة التربية الرياضية والكشفية ومركز رعاية الطلبة الموهوبين.

وعن شكل الخدمات التي يقدمها المركز للموهوبين دورات علمية ومحاضرات.

ثالثًا: برنامج مواهب لربيع الثقافة لوزارة الثقافة

يهدف هذا البرنامج إلى إبراز المواهب الشابة في المجتمع؛ وفتح فضاءات للتنافس بين المواهب الشابة المشاركة في البرنامج.

ومن أساليب الكشف عن الموهوبين استمارة ترشيح ذاتي، ومن خلال منتجات إبداعية مقدمة من قبل الطلبة يتم تحكيمها من قبل مختصين.

وعن شكل الخدمات التي يقدمها المركز للموهوبين مسابقات يتم التنافس فيها بين المشاركين، وقد يخضعون لبعض الجلسات التوجيهية لتحسين المنتجات.

رابعًا: نادي الأطفال والناشئة التابع لوزارة التنمية الاجتماعية

يهدف هذا النادي إلى تأصيل الهوية الوطنية الثقافية للأطفال والناشئة من منطلق انتمائهم للثقافة الإسلامية العربية؛ توفير البيئة الملائمة لنمو شخصية الأطفال والناشئة والعمل على صقل مواهبهم الأدبية والفنية، والعلمية، وتسهيل اندماجهم في المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين فيه؛ تحفيز عناصر التفكير العلمي والنقدي الخلاق لدى الأطفال والناشئة عبر الملاحظة والحوار وحرية التعبير عن الإمكانات والملكات الإبداعية لديهم؛ تنمية الحس الاجتماعي ورفع قيمة العمل الاجتماعي والتطوعي؛ تشجيع التعبير التلقائي والإبداعات الفردية والجماعية وربطها بالمجتمع المدني؛ وتربية الوجدان، وتهذيب الذوق العام بما يؤكد السلوكيات كمنطلق للمعاملات اليومية بين الأفراد والجماعات.

ومن أساليب الكشف عن الموهوبين استمارة تسجيل مفتوحة لمن يرغب في المشاركة في الأندية.

وعن شكل الخدمات التي يقدمها المركز للموهوبين برامج متنوعة غير مترابطة، على هيئة دورات قصيرة.

أن مملكة البحرين كانت ولا زالت تولي أهمية كبيرة للتعليم والى فتح أبواب المعرفة، وإلى اكتشاف ورعاية الموهوبين، والسماح بفتح عدد كبير من المؤسسات التعليمية سواء على مستوى المدارس أو الجامعات الخاصة، كما تسعى إلى توفير نوعية عالية من الخدمات لرعاية الموهوبين، بالإضافة إلى توفر العديد من الأساليب لاكتشاف الموهوبين داخل المملكة.

نماذج لتجارب وخبرات بعض الدول العربية في اكتشاف ورعاية الموهوبين

نشطت حركة البحث العلمي في قضايا الموهبة والتفوق والإبداع من خلال الدراسات العليا بالعديد من الجامعات العربية، كما اهتمت الدول العربية بإنشاء الروابط والمنظمات والمؤسسات القومية والإقليمية التي تعني خصيصًا بشئون الموهوبين والمتفوقين وبإجراء البحوث في هذا المجال، وعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية حول مختلف قضاياهم، كما انعقدت على المستويين القومي

والإقليمي بالوطن العربي عدة ندوات ومؤتمرات عكست الاهتمام المتزايد باكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

وسوف نتناول نماذج لتجارب وخبرات بعض الدول العربية في اكتشاف ورعاية الموهوبين كما يلي:

١- تجربة الإمارات العربية المتحدة

تعتمد دولة الإمارات العربية المتحدة على فلسفة التعليم المتميز للجميع خاصة في المدارس النموذجية وتعليم برامج التفكير إلى جانب المنهج المدرسي، وهناك بدايات البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين بالمدارس الحكومية، حيث تتبناها دوائر التعليم النوعي في الوزارة حديثًا(قطامي، ٢٠١٥م، ص٤٢٠).

وتعد الإمارات العربية المتحدة من الدول التي اهتمت برعاية الموهوبين ونتج عن ذلك تأسيس جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين عام ١٩٩٨م بمبادرة من المواطنين المهتمين بهذا المجال وتهدف الجمعية إلى(عامر، ٢٠٠٩م، ص٣٠١):

- البحث عن الموهوبين في مراحل التعليم، ونشر الوعي اللازم حول أهمية رعايتهم.
- تشجيع الموهوبين على الابتكار والإبداع وإصدار نشرات لإبراز جهودهم.
- التنسيق بين الجهات والمؤسسات الرسمية لضمان الرعاية الشاملة للموهوبين.

كما استحدثت دولة الإمارات العربية المتحدة إدارة خاصة لبرامج ذوي القدرات الخاصة شملت قسمًا للموهوبين والمتفوقين يعني بتطوير أساليب اكتشافهم ورعايتهم، كما طوّرت برامج التعليم الثانوي في عدد من الدول العربية ومنها الكويت وقطر والعراق وسوريا لتحقيق المزيد من الاهتمام بالطلاب الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٥).

وقد اتخذت جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المميز بدولة الإمارات خطوة رائدة من خطواتها لدعم الموهوبين والمتفوقين واحتضانهم ضمن رؤيتها الاستراتيجية وفلسفتها في الإسهام الفاعل والمؤثر لخلق بيئة الإبداع ورعاية الموهوبين في الميدان التربوي والتعليمي(حبيب، ٢٠٠٠م).

٢- تجربة الجمهورية العراقية

ظهر الاهتمام واضحًا بالموهوبين والمتفوقين في العراق من عقد السبعينيات من القرن العشرين، حيث عقدت أول ندوة متخصصة لرعاية الموهوبين في يونيو١٩٧٩م، وصدر قانون مدارس الموهوبين في العلوم رقم (١٠٥) عام ١٩٨٥م، وأرسلت وفودًا إلى كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للتعرف على تجاربها في مجال رعاية الموهوبين.

وفي عام ١٩٨٨م طبقت تجربة التسريع، كما افتتحت أول مدرسة للموهوبين عام ١٩٨٨م لاستيعاب الطلبة الذين يتم اكتشافهم ضمن المرحلتين المتوسطة والإعدادية (٣سنوات لكل منها) ممن يتم انتقاؤهم وفقًا لضوابط واختبارات معينة(ذكاء عال، تفكير إبداعي، معدل تحصيلي ممتاز في مهارات متخصصة؛ كالرياضيات والطبيعيات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي) وتم تخريج أول دفعة من هذه المدرسة عام٢٠٠٤م وتم قبول طلابها بالجامعة الأمريكية بقطر.

وتركز هذه المدرسة على الدراسة الذاتية وتنمية مهارات البحث وحل المشكلات، والتفكير الناقد، والإبداعي، واتخاذ القرارات، ومهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية، كما تركز على تنمية التوافق الشخصي والاجتماعي، وتقبل الذات والثقة بالنفس، والدافعية وحب الاستطلاع والخيال، وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسئولية(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٤).

ويدرس الطلبة مواد متنوعة ومتطورة في الرياضيات والعلوم والاجتماعيات، واللغات والحاسوب، كما تيسر المدرسة لطلابها برامج في الإرشاد والتوجيه التربوي والإرشاد الأكاديمي(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٤).

٣- تجربة سوريا

بدأ الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين في سوريا بإصدار المرسوم التشريعي رقم (٣٣) عام ١٩٧١م بإعطاء منحة شهرية للطلاب المتفوقين في امتحان الشهادة الإعدادية، كما أنشأت وزارة التربية والتعليم عام٢٠٠٠م دائرة للتربية الخاصة من بين مهامها وضع الاستراتيجيات والخطط الخاصة بالموهوبين. كما عقدت الوزارة عددًا من الندوات وورش العمل تحت شعار "رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين" لتحديد أولويات الاهتمام بالموهوبين وتطوير تعليمهم(القريطي، ٢٠٠٥م، ص٥٥).

كما تم في السبعينيات من القرن العشرين افتتاح تجربة تقوم بها منظمة الطلائع في عدد من المدارس التطبيقية في بعض المحافظات تهتم بالأطفال ممن لديهم قدرات ومواهب خاصة من طلبة المرحلة الابتدائية، ولم تنم التجربة، كما تم إجراء عدد محدود من الدراسات في الجامعة السورية على الموهوبين في الجمهورية السورية ضمن برنامج التربية الخاصة في كلية التربية، ولم تتطور بشكل متقدم، مما يجعل الخدمة محدودة وغير ظاهرة وليست شائعة في المحافظات أو نظام التربية والتعليم(قطامي، ٢٠١٥م، ص٤٢١).

٤- تجربة ليبيا

بدأت ليبيا في رعاية الموهوبين والمتفوقين منذ الستينيات من القرن الماضي عن طريق تقديم الدعم المادي والمعنوي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في الفنون التشكيلية والآداب والأوائل في المدارس والجامعات(عامر، ٢٠٠٩م، ص٢٨٢).

وتم افتتاح مراكز ريادية لرعاية الموهوبين من بينها مركز بن الهيثم لرعاية المواهب عام١٩٨٩م، ومركز الفاتح لرعاية المتفوقين عام ١٩٩٤م في بنغازي ومن أهم البرامج التي يقدمها برامج التربية القيادية، ومهارات التفكير، والحاسب الآلي، والدراسات الميدانية، والإرشاد الجامعي والمهني، والاتصال. ويتم قبول الطلاب بالمركز وفقًا لخطوات متدرجة تبدأ بترشيحهم عن طريق مدارسهم أو أولياء أمورهم- من الصف الثامن بالتعليم الأساسي- بحيث لا تقل تقديرات نجاحهم في السنوات السابقة عن ممتاز، ثم اجتياز اختبارات القبول(الذكاء التحصيلي) وتنقسم الدراسة بالمركز إلى مرحلتين هما: التعليم الأساسي(الصفين الثامن والتاسع) والتعليم المتوسط الثانوي الذي يضم التخصصين الطبي والهندسي (القريطي، ٢٠٠٥م، ص ص ٥٥، ٥٤).

المحور الثالث: تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين

تغيرت الرؤية العصرية للتعليم باعتبار إن الإنسان هو الهدف والوسيلة لاستثمار الموارد ،لذا توفر الدول التي تأخذ بأسباب العلم والتقدم فرص التعليم التي تحقق أهدافها وخططها ليحصل كل فرد من أبنائها على ما يناسب قدراته واستعداداته ليساهم في بناء مجتمعه بالقدر الذي هو أهل له.

ويتوقف تقدم الأمم إلى حد كبير على مدى فاعلية وصلاح النظم التي تتبعها في سبيل تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانياتها وطاقاتها البشرية، وفي توجيه هذه الإمكانيات والمحافظة عليها، والتخطيط لها وتنميتها ورعايتها على أسس علمية سليمة، فإذا "كانت الدول المتقدمة قد وصلت إلى مستوى رفيع من التقدم الاجتماعي والاقتصادي، فإن ذلك مرده أساسًا إلى قدرتها على اكتشاف الموهوبين، جنبًا إلى جنب مع قدرتها على تنمية الثروة البشرية بها"(عبود، ١٩٧٢، ص٢٤).

ولقد أثبت تاريخ الحضارة الإنساني أن الاهتمام المبكر بالأطفال الموهوبين لابد وأن يعود على مجتمعهم بالكثير من الفوائد، وقد تنبه إلى ضرورة توافق عملية التعليم مع قدرات الطفل عدد من عظماء القادة والمفكرين. فبعد أن ألح أفلاطون على ضرورة عزل الأطفال الموهوبين وتنشئتهم في أجواء خاصة بهم، تم تطبيق هذه النظرية مرات عدة على أرض الواقع، ويذكر التاريخ تجربة السلطان العثماني محمد الفاتح الذي استفاد جيدًا من تجربته الخاصة، إذ حظي باهتمام بالغ منذ نعومة أظفاره بتوجيهات من والده، مما ساعده على إطلاق مواهبه الفذة التي تنوعت بين إتقان اللغات والشعر والخط العربي، وبين القدرات القيادية والعسكرية التي وضعت اسمه في سجل عظماء التاريخ الإنساني. فقد أنشأ هذه السلطان مدرسة

خاصة بالأطفال المتميزين، ووضع لروادها شروطًا صعبة تتطلب التميز في الذكاء والقوة الجسدية، وقد نجحت هذه المدرسة فيما بعد بإمداد الدولة العثمانية بكفاءات إدارية عالية، كان لها دور مهم في نهضة البلاد إبان القرنين الخامس عشر والسادس عشر(دعدوش، ٢٠٠٦م، ص ص٧٠، ٦٩).

وفي العصر الحديث، بدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع إنشاء المعهد القومي لرعاية الموهوبين في الولايات المتحدة عام ١٩٥٧م، والذي بدأ عمله برعاية أكثر من خمسين ألف طفل موهوب يمثلون عددًا من الولايات الكبرى. ثم سرعان ما انتشرت فكرة رعاية الموهوبين في الدول الصناعية الكبرى(دعدوش، ٢٠٠٦م، ص٧٠).

إن الثروة الحقيقية لأي مجتمع لابد وأن تكمن في طاقاته البشرية التي تتمثل في الأطفال والشباب الحالي وفي إمكانات أفرداه الجسدية والعقلية. والموهوبون هم عماد هذه الثروة ونواتها. ومن الضروري رعايتهم واتباع برامج تربوية خاصة بهم، وهي غير متوافرة في بلدان العالم الثالث. وهذا ما يستوجب تركيز جهد خاص في هذا الإطار لكي تستطيع هذه المجتمعات تحقيق التقدم والرقى واحتلال مكان مرموق بين المجتمعات والأمم. كما تبرز الضرورة القصوى لرعاية هذه الطاقات من خلال نظم تربوية تختلف كثيرًا عن تلك النظم التقليدية، فلم يعد المهم مقدار ما يعرفه الفرد من معلومات، بقدر أهمية ما يستطيع فعله بتلك المعلومات(واينبربر، ١٩٩٩م، ص٩).

ومن هنا تعتبر الطاقات والموارد البشرية هي أداة الانتفاع والاستغلال الحقيقى للموارد الطبيعية أو الإمكانات المادية، حيث أنها أداة الانطلاق لعناصر المجتمع الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالدول الحديثة ترى أن أفراد المجتمع هم أثمن ثروة لديها، وأن الأصل في الاستفادة من القوى البشرية كأهم مصدر للدولة من مصادر الثروة الطبيعية، هو في إفساح مجالات التقدم لأفرادها وانطلاق قدراتهم ما وسعت إمكانياتهم في القدرة الإنتاجية للفرد، وبالتالي يزيد في ثروة الأمة ، وينهض باقتصاديات البلاد، ويدفع بالمجتمع خطوات واسعة في طريق الحضارة والتقدم(عبود، ١٩٧٩م، ص٩٢).

كما تعد الموارد الطبيعية والطاقات البشرية جناحي التنمية في أي مجتمع من المجتمعات وتحقق تنمية الطاقات البشرية أفضل استثمار وتوظيف ممكن للموارد الطبيعية، ويمثل الموهوبون نوعية متميزة من الطاقات البشرية يمكن عن طريقهم تحقيق التقدم في المجتمع ومواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات العصر في كافة المجالات وعلى كافة الأصعدة.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم المعاصر، وما تفرضه التغيرات المتلاحقة في شتى ميادين المعرفة برزت الحاجة إلى

رعاية الأفراد الموهوبين القادرين على حل المشكلات، فالمستقبل يعتمد على قدرات الإنسان ومواهبه بصورة أكبر من اعتماده على الموارد الطبيعية(سيف، ٢٠٠٦م، ص٩٣).

وقد عنيت المجتمعات المتقدمة بالاهتمام بالكشف عن الموهوبين فاستحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية التي تكشف عن الاستعدادات والإمكانات لدى الأطفال الموهوبين واستحدثت البرامج والأساليب لرعاية هؤلاء الموهوبين بما يطلق لقدرتهم فرص التميز والتفوق والابتكار والإبداع وكذا قدراتهم الخاصة بالعلوم والرياضيات والفنون والآداب والرياضة وغير ذلك من المجالات.

الاهتمام باكتشاف الأطفال الموهوبين

تهتم الدول المتقدمة في الوقت الحالي اهتمامًا بالغًا برعاية أبنائها الموهوبين والمتفوقين، وتعمل على "استثمار إمكاناتهم على أوسع نطاق لخدمة مجتمعهم اقتصاديًا واجتماعيًا وتكنولوجيًا، وقد شعرت هذه الدول بالحاجة إلى دعم أساليب الكشف والتعرف على أبنائها الموهوبين والمتفوقين، والخصائص السلوكية المختلفة التي تميزهم، مما يمكنهم من تقديم الرعاية التربوية التي تدعم مواهبهم وتفوقهم، وذلك من أجل تحقيق الاستفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم(الزيات، ٢٠٠٢، ص٣١).

ولقد بدأ اهتمام العالم بالكشف عن الموهوبين في الأعمار الصغيرة في النصف الأول من القرن العشرين وزاد اهتمامه بهم في النصف الثاني من القرن نفسه، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها(مرسي، ١٩٩٢، ص٣٤):

١- إدراك علماء التربية للصعوبات التي تواجه الأطفال الموهوبين في المدرسة العادية وتعوقهم عن إظهار مواهبهم، فظهرت صيحات في كثير من المحافل التربوية تنادي بتوفير رعاية خاصة لهؤلاء الأطفال، وتشجعهم على التعلم واكتساب الخبرات، حتى يسهموا بما لديهم من طاقات ومواهب في ازدهار مجتمعهم، وقد أدت هذه الصيحات إلى تغير جوهري في نظرة كثير من المجتمعات إلى رعاية الموهوبين واعتبارها مسئولية قومية.

٢- توافر أدوات القياس النفسي وتطورها مما ساعد على تحديد الاستعدادات الفطرية التي تمكن الطفل من التفوق في المستقبل.

٣- النتائج الطيبة التي توصل إليها الرواد في مجال الكشف عن الأطفال الموهوبين من أمثال "تيرمان" و "هولنجورث" و "تورانس" وغيرهم، والتي أثبتت إمكانية الكشف عن الموهبة ورعايتها في مراحل الطفولة المبكرة.

٤- التطور الحضاري السريع والسياق الدولي في امتلاك التكنولوجيا والسيطرة على الفضاء، جعل كثيرًا من المجتمعات تشعر بحاجتها إلى الموهوبين من أبنائها في جميع مجالات الحياة، ودفعها إلى الكشف عنهم في الأعمار الصغيرة وتربيتهم لإعداد جيل من العلماء في المستقبل.

وقد اتفق "تورانس" مع آراء "هولنجورث" حول أهمية الكشف عن الموهبة عند الأطفال في الصف الأول الابتدائي، ونصح بتوفير الرعاية الخاصة بهم في الأعمار الصغيرة حيث وقد تبين أن القدرات الإبداعية تتوقف عن النمو بعد سن العاشرة عند الأطفال في المدارس العادية بسبب عدم مناسبة أساليب التعلم في هذه المدارس لتنمية الإبداع وعدم فهم المدرسين لحاجات الأطفال المبدعين في هذه المرحلة (Torrance، 1980, PP. 469 – 496).

كما يرى البعض ضرورة الكشف عن الأطفال الموهوبين في أعمار تقل عن خمس سنوات ومن هذا الفريق "روبنسون" و "ويندى"(Robinson & Wendy)، ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الكشف المبكر عن الموهوبة يطلع أولياء الأمور بمواهب وقدرات أبنائهم مما يدفعهم إلى الاهتمام بهم، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لتنمية هذه المواهب(محمود، ١٩٩٦م، ص١٠٣).

الاتجاهات العالمية في اكتشاف الموهوبين

أ- الأسلوب التقليدي الواسع الانتشار الذي وضعه "تيرمان Terman" في العشرينات من القرن العشرين القائم على محك واحد فقط هو اختبار ذكاء فردى مثل اختبار "ستانفورد بينيه Stanford Binet"، أو ما شابهه إلا أن معظم الدراسات والأدبيات التربوية الحديثة حول أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين خلال العقود الثلاث الأخيرة تؤكد أهمية استخدام محكات أخرى كاختبارات الذكاء الجمعية، واختبار التحصيل والإبداع والدافعية، وقوائم سمات الشخصية، وعلاقات التحصيل المدرسي حتى يمكن التوصل إلى قرارات اختبار سليمة(أبو مايلة، ٢٠٠٢، ص٥٤٤)، وعلى الجانب الآخر هناك العديد من الباحثين يعارضون استخدام اختبارات الذكاء في اكتشاف الموهوبين حيث أكدت دراسة (RIMM&DAVI)عام ١٩٨٩م على أهمية استخدام عدة محكات لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين وذلك انسجامًا مع الاتجاهات الحديثة في نظرية الذكاء ومفهوم الموهبة حيث لم يعد مقبولًا ذلك الاتجاه التقليدي الذي يسوى بين الموهبة والذكاء ويكتفي بمستوى معين من الأداء على اختبار فردى مثل اختبار "ستانفورد بينيه" أو "وكسلر" لذكاء الأطفال. فكلما تنوعت مصادر البيانات كلما قلت نسبة الخطأ في اختيار الموهوبين(سيد، ٢٠٠٢، ص ص٤٤١، ٤٤٠).

ب- تستخدم المصفوفات "MATRICES" بشكل واسع لتلخيص البيانات المتجمعة من مصادر متنوعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة. وتعد مصفوفة "بالدوين" (BALDWIN) من أكثر الأساليب المستخدمة شيوعًا خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مصممة لاستيعاب مجموعه كبيرة من علامات المقاييس التي من شأنها تعكس صورة وافيه ومتكاملة للطفل المرشح للاختبار.

ج - كما يوجد اتجاه يعتمد على بناء مناهج خاصة للأطفال الموهوبين بحيث يستجيب للخصائص المتباينة للأطفال الموهوبين، ويركز على مجموعه من المحددات والعمليات المستمرة لتحقيق الربط والمدى والتتابع، والتقويم المستمر، وتجنب الحشو والتكرار لإكساب المهارات والمعارف المتوقعة للأطفال الموهوبين. ويتمثل خطوات بناء مناهج الموهوبين ما يلي(أبو مايلة، ٢٠٠٢، ص ٥٤٤)، تضمين مجموعات ومشكلات وأفكار متعمقة تسعى إلى تكامل المعارف، والسماح بتنمية مهارات التفكير للموهوبين لفهم المعارف المتاحة وتكوين معارف جديدة وإتاحة الفرص للموهوبين لاكتشاف معارف جديدة وتنمية الاتجاه نحو البحث عن المزيد من المعارف والمعلومات، وتشجيعهم على استخدام مصادر المعارف المتخصصة والمناسبة، وتنمية المبادرات الشخصية والتعلم الذاتي، واستخدام آليات حديثة لتقويم مناهج الأطفال الموهوبين للتأكد من مدى تضمينها لمهارات التفكير الراقية وفرص الابتكار والتميز في الأداء.

د- تعليم الموهوبين يركز على وجود ثلاثة مكونات رئيسية(المتعلم– عملية التعلم– محتوى المعرفة) وتتمركز الممارسات التربوية بصفة رئيسية حول نقل محتوى المعرفة متجاهلة قدرات المتعلم وطبيعة عملية التعلم، وتحتوى المعرفة على برامج تعليمية ناجحة تتضمن المكونات الرئيسية الثلاثة عن تطوير المعرفة عند التعامل مع الأطفال الموهوبين لكي تتكامل المعرفة. والتطوير الشامل لمكونات المعرفة الثلاثة بدءاً بالمتعلم عن طريق فحص وتحليل وتنمية قدرات الموهوبين ذاتيًا باستخدام تكنولوجيا التعليم والبحث في كيفية الاستخدام الكامل لعمليات التعلم(Keighley، 1994 , PP. 16, 17).

ه- تكوين جماعات دعم الأطفال الموهوبين بين المتمثلة في جماعات المعاونة الذاتية من بين الأطفال أنفسهم ليشاركوا معًا في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجههم داخل الفصول وخارجها، وجماعات خارجية تهتم برعاية المتفوقين ومشاركة تجاربهم وممارستهم، وجماعات محلية في المناطق الحضرية أو الريفية ترمى إلى أحداث الربط بين الأطفال الموهوبين وأولياء الأمور والمعلمين في إطار شبكة اتصال تجمعهم معًا لرعاية الأطفال الموهوبين(أبو مايلة، ٢٠٠٢، ص٥٤٤).

و- ظاهرة إدماج فئات الأطفال الموهوبين في فصول التلاميذ العاديين مع ضرورة النظر إليهم كموهوبين حاصلين على درجات شرف "HONORS" ويمكن إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل التلاميذ العاديين ويعد هذا الاتجاه نتاج الساعات المعتمدة في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهناك أسلوب فصل فئات الأطفال الموهوبين عن فصول التلاميذ العاديين، وكذلك فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية، وهو نظام متبع في كثير من الدول مثل فرنسا واليابان وألمانيا ويستند هذا الاتجاه إلى بعض الآليات الخاصة بتجميع الأطفال الموهوبين "CLUSTER GROUPING" في فصول خاصة داخل المدرسة العادية لإحداث التعجل "ACCELERATION" اعتمادًا على عمليات التعليم الذاتي والجماعي من جهة والإثراء "ENRICHMENT" يتضمن المناهج المزيد من المفاهيم والمبادئ والتعليمات المطورة من جهة أخرى (http//www.kidsource.com).

وفيما يلي أهم الخبرات العالمية في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين حيث تعرض الدراسة الحالية لبعض خبرات اليابان وانجلترا وألمانيا:

جاء اختيار اليابان باعتبارها من الدول المتقدمة في مجال رعاية الأطفال حيث تتبنى اليابان نظام التربية المتكاملة حيث يتم تطبيقها بصورة إيجابية، فهي من الدول ذات الإنجاز العالي حيث يحصل اليابانيون على المستوي الأول في الاختبارات الدولية ونظامها التعليمي متميز ويهتم بالموهوبين والمتفوقين ويدل ذلك على تزايد أعداد الأفراد العاملين في مجال البحث العلمي والتقني باليابان وتزايد الإنفاق على البحوث وزيادة عدد براءات الاختراع فيها.

وكذلك تعد انجلترا من الدول الرائدة في مجال اكتشاف الموهوبين وتتبع استراتيجيه تربوية للاهتمام بهم، وبالنسبة إلى ألمانيا فهناك اهتمام بالأطفال الموهوبين وبوسائل الكشف عن الموهوبين.

خبرات اليابان في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين

لقد تفوق اليابانيون لأنهم امتلكوا الثروة الحقيقة "أعني البشر" وهؤلاء هم القادرون على صناعة رقي دولتهم وتقدمها ولذلك نجحوا في إعداد نظام تعليمي متميز يجمع بين مزايا النظم التربوية في بلدان العالم المتقدم صناعيًا مثل الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا وألمانيا ووضعوه في قالب وطني يبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة ويقوم على أساس التنوع ليتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم. وإضافة للمدارس والجامعات تقدم بعض المؤسسات التجارية والصناعية الضخمة برامج تعليمية وتدريبية مكثفة ومعقدة في آن واحد.

وكان مكان الميلاد ومكان النشأة، والأسرة، والطبقة الاقتصادية الاجتماعية تحدد نوع الفرص التعليمية المستقبلية والاهتمام للطفل وكان

لأطفال طبقة الساموراي أهمية وعناية تربوية في مجال علم كونفوشيوس، والقيم الأخلاقية، وكتابة التاريخ والآداب، وآداب المجتمع. وكان الاهتمام التربوي الذي يقدم لهم يختلف عن أبناء الطبقات العامة الذين يدربون على التواضع والمثابرة في العمل، والوفاء والالتزام بالطاعة(قطامي، ٢٠١٥م، ص٢٦).

وينص قانون التعليم الياباني على أنه "يجب على المدرسة اليابانية الشاملة أن تقدم تعليما جيدًا ومتكافئًا لجميع الأطفال ودون تفرقة بين فئات المجتمع وطبقاته"، وبما أن الثروة الطبيعية محدودة فإنها تضع كل ثقلها في مجال التربية الإبداعية وتشجيع الأطفال، وتعتبر دعم البحث العلمي والتقني وتشجيعه مطلبًا أساسيًا في غاية الأهمية، وهي تركز بالدرجة الأولى في مجال التربية على ما نسميه "التربية من أجل الإبداع" حيث تتمثل أهدافها التربوية في هدفين هما(السلمي، ٢٠٠٢، ص٩)، العمل على إثراء إبداع الأطفال مع التركيز بصفة خاصة على تنمية روح المبادرة ودعم الاستمرار والمثابرة وإعداد وتخريج إنسان مناسب لتحديات القرن الحالي، ليكون مؤهلًا للتعامل معها، وتطويرها والإضافة إليها أيضًا.

إن تكوين العقل الياباني لم يكن "بشعارات أو خطب أو تصريحات، وإنما كان بتهيئة المواطن الياباني منذ طفولته وإعداده خلقيًا واجتماعيًا وجسميًا وعقليًا، ليكون عضوًا في مجتمع هو الآن يتحدى العالم "(أحمد و كوجك، ١٩٩١م ، ص١٦٠).

أن "اليابان" تعد أمة من (١١٥) مليون متفوق، وفي اليابان حوالي (١٠٠٠) معهد من معاهد التعليم العالي يلتحق به أكثر من (٢) مليون من الطلاب، وقد اتخذت الحكومة اليابانية كل الإجراءات الضرورية لتعليم جميع أفراد الشعب كل بحسب قدراته وإمكاناته، بحيث لا يكاد المرء يجد فردًا أميًا فيها، فإن أمة تتكون من (١١٥) مليون مبدع سوف تصبح في فترة وجيزة هي الأمة الأولي في العالم على جميع المستويات الاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية.

ولقد قام "فوجل في عام "١٩٧٩م" بتحديد المناطق العالمية ذات الإنجاز العالمي حيث أشار إلى أن اليابان تأتى في مقدمة دول العالم، هذا بالإضافة إلى ما أشار إليه أيضًا من خلال دراساته للاختبارات الدولية التحصيلية في العلوم والرياضيات، وما تبين منها بأن التحصيل والأداء والتفوق كان لتلاميذ المدارس اليابانية في هذه الميادين العلمية في المرتبة الأولى. هذا إضافة إلى الجهود التي تبذلها دول مختلفة في العالم، عن أسرار التفوق الياباني في الإنتاجية والإبداعية والإدارة والنجاح في صناعات الآليات والإلكترونيات وغيرها(منصور، ٢٠٠٣م، ص ص٢٨، ٢٧).

وتعتبر الاختبارات التحصيلية في اليابان المحك الأساسي للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا وكذلك في تحديد نوع المهن التي سيلتحقون بها طول

حياتهم، وكذلك هذه الاختبارات تعقد في صور امتحانات عامة كل عام في جميع المراحل وذلك حرصًا على المستوى الأكاديمى المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات تحدد نوع الجامعة التي يلتحق بها الطالب وهي مرتبة هرميًا بحيث نجد جامعتي "طوكيو وكيوتى" في القمة يليها جامعة "توهوكو" حتى نصل إلى قاعدة الهرم التي تضم مجموعة من المعاهد التي تمنح خريجيها دبلومات تخصصية مختلفة، وبهذا يتنوع التعليم في اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم(الشخص، ١٩٩٠م، ص١٣٧).

ويعتمد نظام التعليم في اليابان على عقد مسابقات في نهاية المرحلة المتوسطة "الإعدادية" وذلك لتحديد مسار الطالب ونوع التعليم الذي سيلتحق به الطالب، وللنجاح في هذه المسابقة يعمل الطلاب ست ساعات بالمدرسة يوميًا ، تليها ساعتان إجباريتان بالنادي الثقافي والرياضي التابع للمدرسة، بيد أن ثلثي الطلاب يتابعون دروسًا خصوصية "من ساعتين إلى أربع ساعات أسبوعيًا". وينفق أولياء الأمور في سبيل ذلك أموالًا باهظة لأن تكرار السنوات الدراسية لا يجوز في الذهنية اليابانية، وهكذا يمارس النظام المدرسي والمجتمع ضغطًا كبيرًا على الطلاب(http // www.lahaonline.com/family/borderless/al).

ويتضح من ذلك أن اختبار الطلاب يتم أساسًا بالاعتماد على الجانب التحصيلي، حيث يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الإنجاز العالي(والتي تعد الطلاب للجامعات الجيدة) أفضل العناصر المتفوقة وبحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب الموهوبين.

خبرات انجلترا في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين

أشارات الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين بانجلترا إلى عدة ملاحظات يمكن عن طريقها معرفة الطفل الموهوب(محمود ، ١٩٩٣م، ص٨٠):

١- الطفل الذي ينام لفترة قصيرة ويبدى اهتماما ملحوظا بكل ما حوله ويبدأ الكلام مبكرا ويسأل دائما"كيف يعمل هذا الشيء"؟ و"كيف عرفت ذلك"؟

٢- الصغير الذي يحاول أن يعلم نفسه قبل أن يصل إلى سن المدرسة ولديه قدر كبير من حب الاستطلاع.

٣- الطفل الذي لديه قدرة غير عادية على التركيز ويميل إلى العمل بشكل ملحوظ من باقي زملائه.

٤- الطفل الذي لديه طاقة زائدة باستمرار.

٥- الطفل الذي عنده قدرة على النشاط وقوة الملاحظة لكل شيء حوله.

٦- الطفل الذي لديه المقدرة على الصبر والتسامح وعدم التعصب والذي يتسم بالشجاعة في الحديث حول دور كل من والديه وزملائه في المدرسة.

٧- الطفل الذي يكون أوفر صحة وأكثر طولا ممن هم أقل منه موهبة.

وتمر عملية اكتشاف الموهوبين بمجموعة خطوات هي(محمود، ١٩٩٩م، ص ص٦٥، ٦٤):

- عملية الانتقاء المبدئية متعددة الأبعاد.
- تحديد الصور الشخصية (بروفيل) الطالب.
- عمل دراسة الحالة.
- اجتماع اللجنة للنظر في الأمر.
- اختيار البرنامج التعليمي المناسب.
- الاكتشاف من خلال الممارسات العملية.

ولقد طرح "دافيد جورج" من جامعة "نورث هاستون"، خلال عرض عن رؤيته لأهم السياسات التي تساعد على اكتشاف وتنمية الموهوبين، إن من حق كل إنسان أن ينمى قدراته إلى الحد الأقصى، ذلك لأن لدى كل إنسان موهبته المتفردة، ولكن اكتشاف الموهبة ورعايتها لا يمكن أن تأتى إلا من خلال وجود بيئة تتحدى الفرد الموهوب، وتثرى من قدراته، وتهيئة تلك البيئة تقع مسئوليتها على الأسرة أولا، لأنها أول محك لموهبة الطفل، وهي القادرة على اكتشاف الموهبة في الخمس سنوات الأولى، ويأتي بعدها دور المدرسة والمعلمين.

ويكتسب الطالب ١٧٪ من المعارف من داخل المدرسة، ويقدم هنا "دافيد" نصيحة للمعلمين في بريطانيا وهي نصيحة مؤداها إنهاء اليوم الدراسي بعلامة استفهام تثير خيال الطلاب وتشحذ تفكيرهم لا بعبارات تقريرية لا تدفعهم للبحث، ومحاولة الإجابة على التساؤلات، والمشكلة هي أن المعلمين أنفسهم إذا لم يتدربوا على التعامل مع الطفل الموهوب فإنهم لن ينجحوا في أداء مهمة الكشف عن الموهبة ورعايتها، والأهم من ذلك هو أن الأطفال أحيانا ما يكونون أكثر موهبة من المعلمين، ومن ثم لابد من تدريب مجموعة من المعلمين المتميزين على اكتشاف الطفل الموهوب، وعلى كيفية منحه فرصة لإظهار هذه الموهبة والتعبير عنها(رستم، ١٩٩٩/٢٠٠٠م، ص٣٦).

ويتضح مما سبق أن المعلم الذي يرعى الطفل الموهوب هو معلم يتمتع بصفات غير تقليدية وقدرات كبيرة تسمح له برعاية الأطفال والصبر عليهم، والقدرة على منحهم الدافعية، كما يكون بإمكانه أن يكرس لهم المزيد من الوقت والجهد ويفعل كل هذا بحب وتفان.

خبرات ألمانيا في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين

يرجع الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا إلى المربى والمصلح اللوثرى "فيليب ميلانتشتون Philip Melanehthon" الذي دعا إلى نظام جديد في التعليم الألماني هو "النظام ثنائي المسار" حيث يؤدى أحد المسارين إلى التعليم العالي والآخر إلى التدريب على العمل، وتعد مدرسة "مانهايم Mannheim" من أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لرعاية الطلاب الموهوبين وقد اعيد تنظيمها في الفترة من (١٨٩٥م – ١٩٢٣م) وقد روعي عند تنظيمها أن تراعى ثلاثة مستويات من القدرة، وتمثل مدارس الجمنازيوم في ألمانيا نموذجًا لتقديم المساعدات التربوية للطلاب الموهوبين أكاديميًا (Brickman، P. 315 .1979).

كما ازداد الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا منذ عام ١٩٧٨م حيث قامت مجموعة من علماء النفس والمعلمين وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين (DGfhK) Deutsch Gesellschaft fur Das Hochbegabte kind وقد نجحت هذه الجمعية في وضع سياسة واضحة لتقديم أنشطة غير مدرسية في مجالات الموهبة المختلفة على مستوى القطر كله، كما قامت الحكومة الفيدرالية خاصة وزارة التربية والعلوم (BMBW) Der Bundes Minister Fur Bildung und Wissen Schaft بجهود واضحة للتعرف على الوضع الحالي لتعليم الموهوبين في ألمانيا وأشرفت الوزارة على العديد من الأبحاث الخاصة بهم وعرضت وجهات النظر المختلفة بشأن تعليمهم وصقل مواهبهم وأهمية الاهتمام بهم كأحد مجالات التربية الخاصة (Urban & Sekowski. 1993 . P 779).

ويعد اكتشاف المواهب وتنميتها في ألمانيا سياسة تربوية ترجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى والثانية، ولقد كان هناك كثير من النظريات الخاصة بانتقاء المبدعين على أسس علمية وتربوية، كذلك كانت هناك آراء تنادى بتطوير التعليم ليصبح مناسبًا للأطفال المبدعين بعد اكتشافهم.

لذا كان المبدأ العام في التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم كل حسب قدراته وميوله، مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية، وبذلك فالنظام التربوي الألماني يتيح الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم، كما يساعد على نموها إلى أقصى حد ممكن، بحيث يقدم صاحبها أفضل ما عنده لصالح مجتمعه، إضافة إلى ذلك تقوم الحكومة الألمانية بتمويل مسابقات في المجالات العلمية والموسيقية والفنية والمسرحية، كما تقوم بتمويل برامج تجريبية تخدم الأطفال المتفوقين في مجال الرياضيات والأدب.

أما بالنسبة للتعرف على الأطفال الموهوبين، فقد ظلت اختبارات التحصيل الأكاديمى هي الأساس في انتقائهم دون التركيز كثيرًا على مستوى الذكاء العام.

والجدير بالذكر أن مستوى التحصيل الأكاديمى للطلاب الألمان البالغين(١٥)عامًا يفوق مستوى تحصيل الطالب الأمريكي خريج المدرسة الثانوية العليا، ويرجع السبب في ذلك إلى زيارة عدد ساعات الدراسة، والإعداد السليم للمعلين سواء في الجانب الأكاديمى أو التربوية(السلمي، ٢٠٠٤، ص ٣٧).

وتمر عملية اكتشاف الموهوبين في ألمانيا بأربع خطوات هي

الخطوة الأولى: الاتصال بالمعلمين في مدينة هامبورج لتحديد أفضل خمسة طلاب في فصولهم، واطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية والمعلومات الخاصة بعمليات الاختيار.

الخطوة الثانية: تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرامج عن طريق دليل خاص تم إعداده ليقدم مزيدًا من المعلومات عن هذا البرنامج.

الخطوة الثالثة: يؤدى الطلاب مجموعة من الاختبارات مدتها حوالي ٤ ساعات تتخللها فترات راحة.

الخطوة الرابعة: تصنيف الطلاب في البرامج وملاحظة مدى قدرتهم على الفهم والاستيعاب وتسجيل مدى مساهمة الطلاب في الأنشطة المقدمة، فإذا لم يظهر الطالب نجاحًا ملحوظًا من خلال البرنامج يحول تدريجيًا إلى برنامج آخر(رستم، ١٩٩٩/٢٠٠٠م، ص٣٨).

ومن الأدوات المستخدمة في اكتشاف الطلاب الموهوبين أكاديميًا في الرياضيات في ألمانيا النسخة الألمانية من اختبار الاستعداد للتحصيل في الرياضيات (SAT.M) وقد وضع هذا الاختبار أساسًا في الولايات المتحدة الأمريكية لقياس الاستعداد الأكاديمى لدى طلاب المدارس الثانوية، وتتكون النسخة الألمانية من هذا الاختبار من جزئين، الجزء الأول مكون من(٢٥) سؤالًا والجزء الثاني مكون من(٣٥) سؤالًا مدة كل منها نصف ساعة، ثلثا عدد الأسئلة عبارة عن أسئلة اختيار من متعدد والثلث الباقي خاص بمقارنة الأحجام، كما يستخدم أيضًا اختبار الموهوبين في الرياضيات الذي وضعته جامعة هامبورج ليقيس ثلاث مجالات من القدرة(محمود، ١٩٩٩م، ص١٣٢).

ولاكتشاف الطلاب ذوى القدرات الابتكارية في ألمانيا تستخدم النسخة الألمانية من الاختبار الانجليزي "القدرة على التفكير الابتكارى عن طريق الرسم"، كما تستخدم أيضًا النسخة الألمانية من "اختبار رسم الرجل" ل "جود أنف" الذي وضع عام١٩٦٣م، إلى جانب النسخة الألمانية من سلسلة اختبارات "تورانس" للتفكير الابتكاري ١٩٦٨م، إلى جانب الاختبارات هناك أيضًا عدة وسائل على الموهوبين مثل "آراء المعلمين والمسابقات والإنجازات الخاصة وشهادات التقدير(محمود، ١٩٩٩م، ص ص١٣٣، ١٣٢).

وفي ضوء ما سبق يتضح الآتي:

- يبدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين في الدول الأجنبية حيث يعتمد أسلوب اكتشافهم على اختبارات الذكاء، وتقارير المعلمين، وآراء أولياء الأمور.

- إن قرار اكتشاف الأطفال الموهوبين هو محصلة نتائج مصادر عديدة مجتمعة ولم تعتمد على مصدر واحد للمعلومات وذلك ضمانًا لصدق قرار الاكتشاف.

المحور الرابع: تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية

يعتبر اكتشاف صغار الأطفال الموهوبين من الصعوبة بمكان، حيث أن الأمر لا يقف عند حد استخدام أداة معينة ثابتة وصادقة، وإنما يتصل الأمر بآراء أولياء الأمور وتقاريرهم التي ينبغي أن تكون دقيقة وصحيحة، وقد يتعذر في الوقت الحالي الحصول على البيانات التي تتسم بهذه المواصفات من حيث الدقة والصحة، فأولياء الأمور في المملكة غير مدربين على تسجيل ملاحظاتهم عن طفلهم من حيث(السن الذي يبدأ عندها الكلام – المشي – النطق بجمل كاملة – تسجيل السلوكيات التي تتم عن موهبة معينة)، وإن كان تسجيل هذه الملاحظات ليس صعبًا ولكنه يمكن زيادة فعالية المعلمات في رياض الأطفال في اكتشاف الموهوبين بتوزيع قائمة السلوكيات التي تصدر عنهم والخصائص الشائعة التي تميزهم، مما يسهل مهمة التعرف عليهم.

ويمكن الاستفادة من تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية في الجوانب التالية:

- وضع أهداف خاصة لاكتشاف الأطفال الموهوبين مع الاستفادة من أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين التي وردت في خبرات تلك الدول.
- ضرورة وجود نماذج لتقويم البرامج الخاصة بالموهوبين قائمة على فلسفة واضحة، وليست عملية التقويم أسئلة متناثرة وعفوية.
- العمل على إصدار التشريعات والقوانين التي تنص على اكتشاف ورعاية الموهوبين وتنظيمها.
- تحديد أساليب اكتشاف الموهوبين وآليات تنفيذها بالاستفادة من أساليب الاكتشاف الواردة في تلك الخبرات.
- تحديث المقاييس والاختبارات المستخدمة في الكشف عن الأطفال الموهوبين وتقنينها بشكل علمي يتناسب مع البيئة السعودية، مع ضرورة التطوير فيها بصورة مستمرة.
- تعاون الآباء والمؤسسات التعليمية والمعلمين لرعاية الأطفال الموهوبين.

- الاهتمام بتأهيل المعلمين وقدراتهم وإعطائهم مكانة مرتفعة مما يشجعهم على الاهتمام بالأطفال جميعًا بمن فيهم الموهوبين ووضع معايير يجب أن تتوفر في كل من يتعامل مع هؤلاء الأطفال.

النتائج والتصور المقترح والتوصيات والمقترحات

من خلال عرض الإطار النظري للدراسة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء بعض التجارب والخبرات العربية، وفي ضوء التعرف على تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية مثل اليابان وانجلترا وألمانيا يقدم الباحث نتائج الدراسة والتصور المقترح والتوصيات والمقترحات في ضوء ما يراه مناسبًا لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين وهي على النحو التالي:

أولًا: نتائج الدراسة

١- الموهبة كنز ثمين، وركيزة أساسية للمجتمع، منها تخرج القيادات الواعدة المنتجة، وعليها تعلق الأماني والطموحات والأحلام.

٢- تتوقف الموهبة على الأداء المتميز للفرد بالنسبة لأقرانه في جميع المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

٣- الموهوب هو الفرد الذي يؤدي أي عمل بكفاءة وبصورة أحسن عن مرحلته العمرية بطريقة أو بطرق تبشر بإنجازات وإسهامات عالية في المستقبل.

٤- الطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي يمتلك الوعي الكبير، والحساسية الكبيرة والقدرة الكبيرة لفهم ونقل إدراكاتهم إلى خبرات عقلية ووجدانية.

٥- للأطفال الموهوبين الحق في تلقي التعليم الذي يتلاءم وينسجم مع قدراتهم واستعداداتهم العقلية وأنماط تعلمهم، وخلاف ذلك فإنه وأدٌ للمواهب وهي نابضة.

٦- تصمم وتوضع البرامج التعليمية والتربوية في المدارس العادية حسب مستوى الأطفال العاديين لذا فإن هذه البرامج غير كافية أو مناسبة للأطفال الموهوبين.

٧- ندرة وجود تشريعات تتعلق بالأطفال الموهوبين في الطفولة المبكرة.

٨- لا يوجد مراكز عامة للتدخل المبكر وللإرشاد النفسي على مستوى الدول العربية للكشف عن الأطفال الموهوبين في وقت مبكر، وإرشاد الآباء والأمهات لكيفية رعايتهم.

٩- لا تتوافر آلية وبرامج للاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين في المؤسسات التربوية.

١٠- افتقار العديد من الكليات التربوية بالجامعات في الدول العربية أقسام وعيادات ومراكز، تقدم خدمات للطفل وللأسرة.

١١- يحتاج الأطفال في الدول العربية بصفة عامة والأطفال الموهوبين بصفة خاصة إلى تقييم دقيق ومستمر لجميع جوانب الشخصية، وذلك للتعرف على حاجاتهم العقلية، وقدراتهم والتعرف على مواهبهم.

١٢- الاهتمام والرعاية منابع ضرورية لغرس مفهوم الذات الإيجابي لدى الموهوب، وإشباع لنوازع النفس من حب الإنجاز والعطاء حتى ولو كان من دون مقابل لكل من يمتلك الطاقة والاستطاعة والرغبة.

١٣- عدم ملاءمة بعض المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية كمًا وكيفًا مع ما يمتلكه الموهوبون من قدرات وإمكانيات تحتاج إلى بيئة ثرية ومناشط مخططة مقصودة وتفهُّم؛ ليتحداها ويخرجها من النمطية الرتيبة والروتين المُمل.

١٤- وجود عجز كبير في أعداد معلمات رياض الأطفال بصفة عامة، ومعلمي ومعلمات الموهوبين بصفة خاصة.

ثانيًا: التصور المقترح

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج قام الباحث بوضع تصور مقترح لما يجب أن يكون عليه اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين، حيث ينطلق هذا التصور من خلال تحليل ومناقشة أساليب اكتشاف الموهوبين في بعض الدول العربية، مستمد عناصره من خبرات بعض الدول الأجنبية كاليابان وانجلترا وألمانيا.

أهداف التصور المقترح

يرجع الاهتمام بفئة الأطفال الموهوبين للأسباب التالية:

١- أهمية مرحلة الطفولة في الكشف عن مواهب الأطفال الموهوبين حيث أنها مرحلة تحدد فيها ملامح شخصية الطفل.

٢- أهمية فئة الموهوبين في المجتمع فهم قادة المستقبل وعلماؤه، وبالتالي يجب رعايتهم لانعكاس ذلك عليهم وعلى مجتمعهم في إسهاماتهم المستقبلية.

٣- إن إهمال الموهوبين وعدم تقديم الرعاية اللازمة لهم يجعل مواهبهم وقدراتهم تندثر وتضيع فائدتها عليهم وعلى المجتمع.

٤- تزايد الاهتمام بالتنمية البشرية في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وإعطاء التفوق العلمي والبحثي أهمية خاصة.

أهداف اكتشاف الأطفال الموهوبين

١- إعداد جيل صانع للحضارة الإنسانية من الموهوبين في كافة المجالات.

٢- التشجيع على الاستمرار في الموهبة.

٣- المساهمة على اكتشاف الموهبة لدى الأطفال .

٤- العمل على تنمية المواهب.

ويدور التصور المقترح لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في ضوء ما يلي:

١- مؤسسات اكتشاف الأطفال الموهوبين

إن الصلة ليست قائمة بشكل فاعل حتى الآن بين مؤسسات اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وبين العديد من مؤسسات المجتمع المعنية بالتنشئة الاجتماعية للأفراد أو تربية النشء؛ ونقصد بها المؤسسات التربوية من جانب؛ ومؤسسة الأسرة من جانب ثان؛ والمؤسسات المجتمعية الأخرى من جانب ثالث، ويدخل فيها(درويش، ٢٠٠٢، ص٢٣) ، الجامعات، ومراكز الشباب وأنديتهم، وأجهزة الثقافة والإعلام، وغير ذلك من مؤسسات العمل الاجتماعي، وعن حدود الواقع المحيط بالموهوب عمومًا، في مجتمعاتنا العربية، وبدا أنه واقع "ثلاثي الوجه" بصورة ما، يكاد كل وجه فيه أن يمثل واقعًا مختلفًا ومستقلًا عن الآخر.. واقع علمي وآخر نفسي وثالث اجتماعي.

وهناك واقع علمي يتجسد في مختلف المؤسسات العلمية القائمة في المجتمع، بوظائفها وأدوارها المتعددة، والتي يدخل فيها تكوين المتخصص في مجال التفوق العقلي والموهبة بصورة خاصة، وإجراء البحوث والدراسات ومتابعة مستجدات العلم فيما يتصل بالموهبة والموهوبين، ورصد ما يجد في هذا المجال من معلومات حول طرق ووسائل وأساليب اكتشافهم، ونظم تنشئتهم ورعاية موهبتهم وصور النبوغ لديهم.

وواقع نفسي– اجتماعي؛ يتمثل في مؤسسة الأسرة من جانب، وفي المؤسسات التربوية بمختلف نوعياتها ومستوياتها من جانب آخر، وهو واقع غير نافذ على الواقع العلمي بصورة مباشرة، ولا تمتد بينه وبين هذا الواقع العلمي جسور واصلة في أغلب الحالات.

وواقع مجتمعي، قوامه مختلف المؤسسات بالمجتمع، والتي تسهم(أو يجب أن تسهم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في عملية التنشئة الاجتماعية لأفراده بمختلف أعمارهم وفئاتهم، وللموهوبين والنابغين بصفة خاصة وهو واقع ضعيف الصلة بالأحداث والمستجدات المتلاحقة في الواقع العلمي، وقاصر في الوقت نفسه عن تيسير التوظيف الكفء لتطبيق هذه المكتشفات في المجتمع.

- طرق اكتشاف والتعرف على الأطفال الموهوبين

١- وضع الأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى تحت الملاحظة من قبل المعلمات والمشرفات وبمساعدة من قبل الوالدين، وذلك من خلال تصميم استمارة تحتوي على جميع الصفات والسمات (الشخصية، العقلية،

الاجتماعية، الوجدانية، الجسمية) والتي تميز عادة الأطفال الموهوبين عن غيرهم من الأطفال العاديين.

٢-الاستعانة بأولياء الأمور في تحديد النشاط الذي يرغب طفلهم في مزاولته في المدرسة، والتي يعتقد الوالدان أن طفلهم يبدع فيها، وذلك بناءً على معرفتهم بابنهم وبما يتميز به من قدرات أو استعدادات في أي مجال من المجالات العلمية.

٣- مع بداية الصف الرابع يتم تصميم استمارة يقوم الطفل بتعبئتها ويذكر فيها ماذا يريد أن يمارس من أنشطة، وذلك بعد تعريف هؤلاء الأطفال بالمجاميع المتوفرة في المدرسة وبالأهداف التي تطبقها كل جماعة على حدة.

٤- فتح ملف خاص لكل طفل موهوب يستمر معه طيلة التحاقه بمراحل التعليم العام ويكون تابع لقسم النشاط التربوية، ولكي يسهل من خلال هذا الملف متابعة هذا الطفل وتوجيهه ووضع البرامج الملائمة لرعايته.

٥- التنسيق مع المعلمين لتوجيه رعاية خاصة للأطفال الموهوبين داخل الفصل كل في مادته، وحثهم على ترشيح الأطفال المتميزين في كل مادة دراسية بناءً على الرغبة والقدرة بعيدا عن الأنانية وحب الذات.

٦- الاستفادة من المراكز الدائمة في المؤسسات التربوية والجامعة والمعسكرات والرحلات والزيارات في تكثيف الملاحظة للأطفال والحكم من خلالها على موهبتهم وما يتميزون به من قدرات واستعدادات.

ومما سبق تم التوصل إلى مجموعة من الأساليب المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين، وفيما يلي هذه الأساليب:

١- الاختبارات التحصيلية الأكاديمية.
٢- اختبارات الذكاء الفردية والجماعية.
٣- المسابقات.
٤- آراء المعلمين.
٥- آراء إدارة المؤسسات التربوية.
٦- آراء أولياء الأمور.

ومن أهم وسائل التعرف على الطفل الموهوب:

- تركيز الطفل.
- نشاط الطفل.
- قدرة الطفل للتعلم.
- طاقة الطفل الزائدة.
- إنجازات الطفل.

ثالثًا: التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث في نهاية بحثه بمجموعة من التوصيات منها مايلي:

- التوسع في تكوين وتدريب فرق العمل المتكاملة من التخصصات المختلفة للقيام بمهمة التقييم الشامل والاكتشاف المبكر للموهوبين في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية.
- العمل على وضع استراتيجيات طويلة المدى تستهدف بث روح الإبداع والابتكار والموهبة في التربية العربية.
- ضرورة إصدار قوانين وتشريعات تكفل حقوق الموهوب، وتنظم خدمات الرعاية المطلوب توفيرها له.
- وضع خطة إعلامية متكاملة وشاملة للتوعية بمجال الموهبة وحاجات الموهوبين النفسية والعقلية والتعليمية والاجتماعية.
- تدريب المعلمات في دور الحضانة ورياض الأطفال على طرق اكتشاف الموهوبين وحسن توجيههم.
- عمل دورات تدريبية لأولياء الأمور لإرشادهم عن سمات الأطفال الموهوبين.
- دعوة كليات التربية إلى ضرورة الاهتمام بإعداد مقاييس واختبارات حديثة للكشف عن الموهوبين.
- العمل على مساعدة المدارس والمؤسسات الخاصة برعاية الموهوبين في تقييم جودة البرامج الخاصة برعاية الموهوبين.
- تقويم البرامج المتوفرة في مؤسسات رعاية الموهوبين ومقارنتها بالمعايير الدولية لتحقيق الجودة الشاملة في مجال رعاية الموهوبين.
- قيام كليات التربية بتدريب المعلمين والأخصائيين بالمدارس على تصميم وتنفيذ الأنشطة التي من شأنها المساعدة على اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم.
- الأخذ بأسلوب البطاقة المدرسية المصاحبة للطفل منذ بدايات تعليمه للاسترشاد بها فئ مراحل تعليمه بدءاً من رياض الأطفال ، وذلك لتسهيل الكشف عن الموهوبين.
- دعوة الباحثين والعلماء في مجالات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع للاشتراك في تصميم بطاقة متابعة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تقدم إلى معلمات الروضة بطاقة تسهم في التعرف على ما يتميز به الطفل في المجالات المختلفة لتمكينها من تقديم الرعاية له في مجالات تميزه، بهدف اكتشاف وإعداد ورعاية العلماء والمبتكرين والمخترعين، على أن تسهم المعلمة في استخدام هذه البطاقة مع الطفل طوال سنوات الروضة وتشمل هذه البطاقة:

- بطاقة متابعة الطفل الموهوب برياض الأطفال.
- بطاقة بيانات الطفل الأولية.
- بطاقة الصحة العامة.

• بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة(في المجال الحركي، المجال الفني، في مجال العلاقات الاجتماعية، وفي المجال النفسي).
• بطاقة مجالات يتميز فيها الطفل.

المقترحات

من أهم الاقتراحات التي يقدمها الباحث مايلي:

١- أن تبدأ رعاية الأطفال الموهوبين في سن مبكرة، تمشيًا مع الاتجاهات العالمية في هذا الشأن، على أن تكون رعاية شاملة لجميع جوانب العملية التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية والصحية وهذا يتطلب إعداد وتدريب جميع العاملين في ميدان التربية الخاصة وتعليمهم وتربيتهم على فهم سيكولوجيتهم وكيفية التعامل معهم ومعرفة طرق التدريس الخاصة بهم.

٢- توجيه مراكز البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية، وكذلك الباحثين المختصين في كليات التربية والخدمات الاجتماعية، وأقسام علم النفس والاجتماع بالجامعات للتعاون في القيام بالدراسات والبحوث الخاصة عن الموهوبين وتصميم الوسائل والأدوات المناسبة من اختبارات ومقاييس والتي تمكن من التعرف عليهم في وقت مبكر، وفي جميع المراحل التعليمية، وتقديم ألوان الرعاية المناسبة لهم منذ الصغر، وتنويع الخدمات التربوية التي تتفق مع قدراتهم الخاصة وميولهم الشخصية، وقدرات واستعدادات كل منهم.

٣- توجيه الكثير من الرعاية للطفولة منذ بدء الحمل، وخلال مراحل نمو الطفل التالية، وفي المراحل الابتدائية.

٤- إقامة مراكز عامة للإرشاد النفسي للموهوبين على مستوى المملكة تكون مهمتها الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر، وترشيد الآباء والأمهات لكيفية رعايتهم، والتصدي للمشكلات الانفعالية والاجتماعية والتحصيلية التي تعوق نمو الموهوبين أو تؤدى إلى تنمية بعض العادات الخاطئة لديهم.

٥- العمل على إثراء برامج إعداد المعلم "قبل الخدمة" لتخريج المعلم القادر على اكتشاف الموهبة، والراعي لتطبيق الإبداع في التربية مع اقتناعه بأهمية تهيئة المناخ العلمي للإبداع.

٦- ضرورة تدريب معلمات رياض الأطفال والمدارس على اكتشاف ورعاية الموهوبين.

٧- التعرف على الأطفال الموهوبين وابراز مواهبهم للمساهمة في بناء الوطن.

٨- إجراء المسوح الميدانية بغرض الكشف عن الموهوبين في كافة أرجاء العالم العربي.

٩- أن تقوم كليات التربية بالجامعات بإنشاء مراكز تميز لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين وفقًا لخطة قومية تراعى التوزيع الجغرافي وتعمل بالتنسيق مع دور الحضانة ورياض الأطفال.

١٠- ضرورة التعرف والاكتشاف المبكر للمواهب الفنية والرياضية لدى الأطفال وذلك بهدف توجيه هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على اختيار نوع النشاط المناسب لهم.

١١- الطفل الموهوب لابد من ملاحظة موهبته منذ الصغر ورعايتها، فكل طفل يولد ولديه بذرة إبداع، فالموهبة تولد تقريبًا مع كل الأطفال، ولكن الأطفال الموهوبين الذين يتم اكتشافهم قليلون، لذا يجب أن يحتل الأطفال الموهوبون مكانة خاصة من حيث التعامل معهم ورعايتهم، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- توسيع دائرة الموهبة لدى الطفل بحيث تشمل كافة أنشطته.
- الاهتمام بالنشاط المدرسي باعتبار المدرسة هي المكان المناسب لإبراز المواهب وتأصيلها وصقلها.
- العمل على إيجاد برامج تعليمية إضافية تركز على الجوانب الخاصة والمواهب المتميزة التي لا تعنى بها البرامج الدراسية العادية كالحرف اليدوية والاختراعات العلمية واللغات وغيرها.
- حث الطفل الموهوب على المشاركة في برامج الهوايات والمسابقات التي تنظمها وسائل الإعلام المختلفة، على ألا تكون هذه الجوائز مادية.
- دفع الطفل إلى التعبير عن ذاته بحرية وبشكل يساعد في الكشف عن مواهبه وملكاته.
- توفير المناخ الأسرى المناسب الذي يشجع الأطفال على تنمية مواهبهم الفكرية مع تغذيتهم تغذية سليمة ورعايتهم صحيًا. ولابد أن نعتني بالمواهب كافة في الرسم والتأليف والنحت والعزف الموسيقى وغير ذلك من المواهب الحقيقية.

الدراسات المقترحة

- إجراء دراسة عن تقييم واقع اكتشاف الأطفال الموهوبين في المدارس الحكومية والخاصة في مصر وبعض الدول الأجنبية دراسة تحليلية مقارنة.
- إجراء دراسة عن تقييم واقع اكتشاف الأطفال الموهوبين بالتعليم العام في جمهورية مصر العربية دراسة ميدانية.
- إجراء دراسة بعنوان اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين والمتميزين بين النظرية والتطبيق في دور الحضانة ورياض الأطفال.

- إجراء دراسة بعنوان معوقات اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إجراء دراسة بعنوان تقويم برامج الموهوبين في المؤسسات التي تقدم خدمات الرعاية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

المراجع

آل شارع، عبدالله النافع(١٤٢٣ه). اكتشاف الموهبة ورعاية الموهوبين. الرياض. مكتب التربية لدول الخليج.

أبو العلا، سهير عبداللطيف(٢٠٠٢م). التربية الإبداعية ضرورة للحياة في عصر التميز والإبداع. المؤتمر العلمي الخامس بعنوان "تربية الموهوبين والمتفوقين مدخل إلى عصر التميز والإبداع". جامعة أسيوط. كلية التربية.

أبو مايلة، حسين محمد محمد السيد(٢٠٠٢م). "إستراتيجية مقترحة لتأهيل معلمات رياض الأطفال لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم في ضوء الاتجاهات العالمية". المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة بعنوان: "تربية الطفل من أجل مصر والمستقبل (الواقع والطموح)". جامعة المنصورة. مركز رعاية وتنمية الطفولة.

أحمد، سعد مرسى وكوجك، كوثر حسين(١٩٩١م). تربية الطفل قبل المدرسة. ط٣. القاهرة. عالم الكتب.

أحمد، سهير كامل(٢٠٠١م). "تجربة مصر في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين". مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (١) (٤).

إبراهيم، أسماء غريب(١٩٩٧م). "تصميم مقياس لاكتشاف موهبة الإبداع الأدبي لدى الأطفال المعاقين بصريًا". المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: الطفل العربي الموهوب، اكتشافه، وتدريبه، رعايته. القاهرة. كلية رياض الأطفال.

التميمي، أحمد بن عبد العزيز(١٤٢٧ه). ماذا تعلمنا عن الأطفال الموهوبين. المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين: رعاية الموهبة.. تربية من أجل المستقبل. المملكة العربية السعودية. جدة.

الحفني، عبد المنعم(١٩٩٤م). موسوعة علم النفس والتحليل والنفسي. ط٤. القاهرة. مكتبة مدبولي.

الديوس، جواهر محمد(٢٠٠٢م). القاموس التربوي، مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. لجنة التأليف والتعريب والنشر.

الروسان، فاروق والبطش، محمد وقطامي، يوسف(١٩٩٠م). "تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة". مجلة دراسات. الجامعة الأردنية. (١٧) (٤).

الزيات، فتحي مصطفى(٢٠٠٢م). المتفوقون عقليًا ذوو صعوبات التعلم قضايا التعريف والتشخيص والعلاج. ط١. سلسلة علم النفس المعرفي وصعوبات التعلم (٧) د.ن.

السرور، ناديا هايل(٢٠٠٢م). تقييم واقع رعاية الطلبة المتميزين والموهوبين في المدارس الحكومية. وزارة التربية والتعليم. مملكة البحرين. مركز البحوث التربوية والتطوير.

السلمي، فاطمة(٢٠٠٢م). "في اليابان.. التربية من أجل الإبداع". مجلة موهبة. الرياض. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. (٧) ٩.

السلمي، فاطمة(٢٠٠٤م). "الموهوبون في ألمانيا". مجلة موهبة. الرياض. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (١٢) ٣٧.

الشخص، عبد العزيز السيد والسرطاوى، زيدان أحمد(١٩٩٩م). تقديم في: تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية (استراتيجيات ونماذج تطبيقية). ط١. الإمارات العربية المتحدة. العين. دار الكتاب الجامعي.

الشخص، عبد العزيز السيد(١٩٩٠م). الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي. أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم. الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الشخص، عبد العزيز والدماطي، عبد الغفار عبد الحكيم(١٩٩٢م) . قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين. ط١. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

الشرفي، عبدالرحمن(٢٠٠١م). دراسة وصفية لتحديد معوقات رعاية الموهوبين في المدارس الابتدائية المنفذة لبرامج رعاية الموهوبين الطائف من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين وفقًا لمتغير الوظيفة، الخبرة، والمؤهل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. كلية التربية.

الشريف، منال بنت عمار بن إبراهيم مزيو(٢٠١٥م). برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين- تحت شعار "نحو استراتيجيه وطنية لرعاية المبتكرين". الإمارات العربية المتحدة. كلية التربية.

الطيطي، محمد حمد(٢٠٠١م). تنمية قدرات التفكير الإبداعي. ط١. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الظاهر، قحطان أحمد(٢٠٠٤م). مصطلحات ونصوص إنجليزية في التربية الخاصة. عمان. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العمر، مشاعل(٢٠١٣م). "طريق الموهبة". مجلة المعرفة. المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. (٢١٩) ١٠-١٣.

القاضي، عدنان محمد(٢٠١٤م). تقويم برامج الموهوبين أسس علمية وفق معايير الأداء العالمية في برامج تربية الموهوبين. الكويت. دار المسيلة للنشر والتوزيع.

القريطي، عبد المطلب آمين(١٩٨٩م). "المتفوقين عقليا، مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية". دور الخدمات النفسية في رعايتهم. الرياض. رسالة الخليج العربي. (٢٨) ٢٩-٥٨.

القريطي، عبد المطلب آمين(٢٠٠٥م). الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. ط١. القاهرة. دار الفكر العربي.

المعايطة، خليل عبد الرحمن والبواليز، محمد عبد السلام(٢٠١٤م). الموهبة والتفوق. ط٥. عمان. دار الفكر.

النافع، عبد الله(٢٠٠١م). "تجربة المملكة العربية السعودية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين". عمان. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

برنامج الكشف والتعرف على الموهوبين في السعودية الواقع والمأمول(١٤٢٧ه). الرياض. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة لرعاية الموهوبين.

بشاي، حليم(١٩٩٠م). "التفوق العقلي والموهبة". في: سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة. ط٤. ج٢. الكويت. دار القلم.

بطرس، حافظ بطرس(١٩٩٧م). "دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية". المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: الطفل العربي الموهوب، اكتشافه، وتدريبه، رعايته، القاهرة. كلية رياض الأطفال.

بكر، عبد الجواد(٢٠٠٠م). السياسات التعليمية وصنع القرار. الإسكندرية. دار الوفاء.

حبيب، مجدي عبد الكريم(٢٠٠٠م). تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة. ط١. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

حامد، محمد عبد السلام حامد(١٩٩٠م). "تطوير طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر في ضوء التراث الإسلامي وبعض التجارب العالمية". مجلة التربية. (١٦):١-٣٢.

حسن، علاء الدين محمد(٢٠٠٢م). "الأساليب اللازمة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين ودور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشافهم". المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع". جامعة أسيوط. كلية التربية.

حسين، صلاح الدين محمد(١٩٨٩م). أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. كلية التربية.

درويش، زين العابدين(٢٠٠٢م). "دور برنامج التفوق العقلي والموهبة لرعاية الموهوبين". مجلة موهبة. الرياض. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع. (٤): ٢٣.

دعدوش، أحمد(٢٠٠٦م). الإبداع.. غربة فكرية. مجلة المعرفة. (١٣٢):٦٩-٧٠.
رستم، رسمي عبد الملك(١٩٩٩/٢٠٠٠م). تطوير التوجيه التربوي لرعاية الموهوبين والمتفوقين في ضوء الاتجاهات المعاصرة. القاهرة. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
رمضان، محمد متولي قنديل(١٩٩٧م). "تصميم نموذج إثرائي قائم على المنهج للاكتشاف المبكر للموهبة لدى أطفال ما قبل المدرسة". المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: الطفل العربي الموهوب. اكتشافه، وتدريبه، رعايته. القاهرة. كلية رياض الأطفال.
زاهر، محمد فوزي عبد المقصود(١٩٨٨م). "دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين". المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري" تنشئته ورعايته". ج٢. جامعة عين شمس. مركز دراسات الطفولة.
زحلوق، مها(١٩٩٨م). تربية الإبداع في رياض الأطفال. مجلة التربية. ٢٧(١٢٤): ١١٣-١٢١
زحلوق، مها(٢٠٠٠م). الأطفال الموهوبون والعناية بهم في الروضة والبيت. مجلة شئون اجتماعية. الإمارات العربية المتحدة. جمعية الاجتماعيين. ١٧ (٦٥) :١١٣-١١٤.
سليمان، عبد الرحمن سيد(١٩٩٨م) سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
سليمان، نجدة إبراهيم علي(٢٠٠٠م). نظم التعليم في التربية الخاصة. القاهرة. الشمس للطباعة.
سليمان، عبد الرحمن سيد وأحمد، صفاء غازي(٢٠٠١م). المتفوقين عقليًا خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
سليمان، ظلال محمد عادل(٢٠٠٦م). " نحو مشروع تربوي لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين في مصر". المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان: اكتشاف الموهوبين والمتفوقين والموهوبين ورعايتهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول. جامعة حلوان. كلية التربية.
سيد، إمام مصطفى(٢٠٠٢م). "اتجاهات معاصرة في اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين". المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع. جامعة أسيوط. كلية التربية.
سيف، نايل يوسف(٢٠٠٦م). "الإبداع..أعلى مستويات الموهبة". مجلة المعرفة. (١٣٧): ٩٣.
شقير، زينب محمود(٢٠٠١م). رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.

شيفل، ماريا (١٩٥٨م) . الطفل الموهوب في الفصل العادي. ترجمة: رياض عسكر. القاهرة. مكتبة الشرق.

طلبة١ ، جابر محمود(١٩٩٧م). "توجهات البحث التربوي في مجال تربية الطفل بكليات التربية في مصر(دراسة حالة)"، المؤتمر السنوي الرابع عشر لقسم أصول التربية بعنوان: البحث التربوي- مفاهيمه – أخلاقياته – توظيفه – ج١. جامعة المنصورة. كلية التربية.

طلبة٢، جابر محمود(١٩٩٧م). "متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر دراسة تحليلية ناقدة ". المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: الطفل العربي الموهوب، اكتشافه، وتدريبه ورعايته. القاهرة. كلية رياض الأطفال.

عامر، طارق عبد الرؤوف(١٤٢٩ه). الاتجاهات الحديثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين. ط١. القاهرة. الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبد الرؤوف(٢٠٠٩م). الاتجاهات الحديثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين- رعايتهم- خصائصهم- اكتشافهم. ط١. القاهرة. المكتبة الأكاديمية شركة مساهمة مصرية.

عامر، طارق عبد الرؤوف(٢٠١٥م). تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بعنوان: "التربية آفاق مستقبلية". المملكة العربية السعودية. جامعة الباحة. كلية التربية.

عبد المجيد ، فايزة يوسف(٢٠٠٦م). "الأسرة وإبداع الأبناء". مجلة أون.(١١) : ٥٨.

عبود، عبد الغني(١٩٧٢م). البحث في التربية، ط١. القاهرة. دار الفكر العربي.

عبود، عبد الغني(١٩٧٩م). إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة. ط١. القاهرة. دار الفكر العربي.

عجين، علي إبراهيم(٢٠٠٧م). رعاية الموهوبين في السنة النبوية ابن عباس- رضي الله عنهما- نموذجًا. المؤتمر العلمي الأول للسنة النبوية والدراسات المعاصرة. ج١. المملكة الأردنية الهاشمية. جامعة آل البيت.

عيد ، إبراهيم(٢٠٠٠م). الموهبة والإبداع، سلسلة اقرأ. القاهرة. دار المعارف.

فراج، عثمان لبيب فراج(١٩٩٣م). مشكلة الإعاقة. النشرة الدورية. القاهرة. اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة المعوقين. (١٠) (٣٥) ٢.

قطامي، يوسف محمود(٢٠١٥م). الموهبة والتفوق. ط١. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كوجك، كوثر حسين(٢٠٠٦م). خواطر حول تعليم الموهوبين. المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان: "اكتشاف الموهوبين والمتفوقين والموهوبين ورعايتهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول". جامعة حلوان. كلية التربية.

مجمع اللغة العربية(١٩٨٥م). المعجم الوسيط. ط٣. ج٢. القاهرة. دار المعارف.
مجمع اللغة العربية(٢٠٠٠م). المعجم الوجيز. القاهرة. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
محمد، عادل عبد الله(٢٠٠٢م). الطفل الموهوب اكتشافه وأساليب رعايته. المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع". جامعة أسيوط. كلية التربية.
محمود، إلهام رشدي(١٩٩٧م). دور الروضة في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب. المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: "الطفل العربي الموهوب، اكتشافه، وتدريبه، رعايته". القاهرة. كلية رياض الأطفال.
محمود، يسريه علي(١٩٩٦م). تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. معهد الدراسات والبحوث التربوية.
محمود، سليمان محمد سليمان(١٩٩٣م). اكتشاف المتفوقين دراسيًا والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة. القاهرة. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
محمود، يسريه علي(١٩٩٩م). تعليم الطلاب الموهوبين في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة". مجلة التربية والتعليم. القاهرة. وزارة التربية والتعليم. ٦ (١٤) ٤٥-٦٤.
محمود، حسين بشير(٢٠٠٤م). استخدام المدخل المنظومي في تنمية الموهبة علميًا وتكنولوجيًا لدى الطلاب. المؤتمر العربي الرابع لمركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس: بعنوان: "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم". القاهرة.
مرسى، كمال إبراهيم(١٩٩٢م). رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس. الكويت. دار القلم.
منسي، محمود عبد الحليم(١٩٩٤م). الروضة وإبداع الأطفال. ط١. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
منسي، محمود عبد الحليم(٢٠٠٣م). الإبداع والموهبة في التعليم العام. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
منصور، عبد المجيد سيد أحمد والتويجيري، محمد بن عبد المحسن(٢٠٠٠م). الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي. ط١. الرياض. مكتبة العبيكان.
منصور، عبد المجيد سيد احمد(٢٠٠٣م). "التفوق العقلي بين الذكاء والموهبة". مجلة موهبة. (٥): ٢٧-٢٨.

معوض، خليل ميخائيل(١٩٨٠م). القدرات العقلية. القاهرة. دار المعارف.
معوض، خليل ميخائيل(١٩٨٣م). قدرات وسمات الموهوبين دراسة ميدانية. الإسكندرية. دار الفكر الجامعي.
نصر، محمد علي(٢٠٠٢م). رؤية مستقبلية لتفعيل اكتشاف ورعاية الموهوبين بالمراحل التعليمية في مصر. المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع". جامعة أسيوط. كلية التربية .
واينبربر، سوزان. ترجمة: عبد العزيز السيد الشخص و زيدان أحمد السرطاوى(١٩٩٩م). تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية(استراتيجيات ونماذج تطبيقية). ط١. العين. دار الكتاب الجامعي.
وزارة المعارف(١٣٩٤ه). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط٢. الرياض.
ويتي، بول(١٩٨٥م). أطفالنا الموهوبون. ترجمة: صادق سمعان . مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- Brickman .w. William. 1979 . The Gifted And Talented Their Education And Development . National Society for The Study Of Education, U.S.A.
Brooke Walker & Mormalu Hafenstein, And Linda Crow - Enslow 1990 .
Meeting The Needs Of Gifted Learners In The Early Childhood Classroom " . Young Children .(54) (1) :pp32-36 .
Craft, A . 2002 . Creativity across primary Curriculum Framing , Developing Practice, London & New York .
Decker , Celia A. 1990 . Children In The Early years, The Good Heart . will Cox company. Inc. U.S.A .
Keighley, R. 1994 : knowledge Developmention the Education of Gifted and Talented , university of sydney, Australia.
Milam ,Taylor B. 1991. " An Identification Model For Gifted Children Ages 4 – 7 " . Diss., Abst., Inter. (51) (7) : pp22-62 .
Effects Of Creativity Training Program 1995 . Suwantra , Prachumporn-On Preschool". Diss., Abst., Inter., (56) , (3).
Renzulli, Josephs. & Purcell.H. Jeanne. 1996 . " Gifted Education ، A Look Around and a Look ahead, Roeper Review . (18) (3) .
Robb, G 1974 . The Education of Gifted Child, In ، M.K. pringle & V.P Verna (eds.), Advances in Educational Psychology . (2) .p. 166 .
Urban , K and . Sekowski , A. J . 1993 . Programs And Practices For Identifying And Nurturing Giftedness And Talent In Europe. In Kurt A.
Torrance, E.P 1980. Psychology And Gifted And Youth In Cruickshank , W.M. . Psychology Of Exceptional Child And Youth . (4 Th Ed) , Hall, New York .

http :// kid source .com
http//www.lahaonline.com/family/borderless/al